الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

UNIVERSITE

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص: وسائل الإعلام و المجتمع

تأثير الدراما التركية على ثقافة اللباس عند الطالبة الجامعية

(جامعة عبد الحميد بن باديس)

اعداد الطالبة :

*حراث جهيدة

تحت اشراف الأستاذ :

*بعلي محمد السعيد

السنة الجامعية :2018/2017

الفهرس

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	
المقدمة	أ
الاطار المنهجي	
التعريف بالموضوع	4
تساؤلات الدراسة	4
فرضيات الدراسة	4
اسباب اختيار الموضوع	5
أهداف الدراسة	5
اهمية الدراسة	6
منهج الدراسة	6
مجتمع الدراسة وعينة الدراسة	8
اداة جمع البيانات	9
مفاهيم الدراسة	10
الدراسات السابقة	12
المقاربة النظرية	13
إطار النظري	
الفصل الأول: مفاهيم أولية عن الدراما	
تمهيد	19

المبحث الاول: تعريف الدراما	20
المبحث الثاني: نشأة الدراما	20
المبحث الثالث: الدراما ووسائل الاتصال	21
خلاصة	22
الفصل الثاني: علاقة الطالبة الجامعية باللباس التركية	
تمهيد	24
المبحث الاول: الطالبة ولباسها في الوسط الجامعي	25
المبحث الثاني: الهندام في التعليم العالي	29
المبحث الثالث: تاثير الطالبات الجامعيات بالموضة التركية	34
المبحث الرابع: ألبسة تركية تشجع على التعري فالفساد الأخلاقي (بطلات مسلسلات التركية يتجولن في الجزائر)	35
المبحث الخامس: السلع الأجنبية التركية في الأسواق الجزائرية	38
خلاصة	39
الفصل الثالث: الدراما التركية	
تمهيد	41
المبحث الاول: تأثير المسلسلات التركية المدبلجة على لباس الطالبات الجامعيات	42
المبحث الثاني: قصص المسلسلات التركية	44
المبحث الثالث: أهم عناصر جذب المشاهد المسلسلات للطلبات الجامعيات	45
المبحث الرابع: الاثار السلبية للمسلسلات التركية المدبلجة	46
المطلب الاول: تأثيرها على الجانب الاجتماعي	48
المطلب الثاني: تأثيرها على الجانب الثقافي	49
خلاصة	53

الاطار التطبيقي	
أداة الدراسة	57
تحليل نتائج الامتياز (الاستمارة)	58
النتائج العامة	59
خاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	

التشكرات:

يدعونا واجب الإيمان بالطاعة والإخلاص أن نحمد الله سبحانه وتعالي حمدا كثيرا ونشكره دائما.

كما يدعونا واجب الوفاء والعرفان أمن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير للأستاذ محمد بعلي السعيد لما أبداه من إخلاص وتفان ولم يبخل علنا بالتوجيهات والإرشادات طيلة فترة انجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتنا من الابتدائي إلى التعليم العالي الذين كان لهم الفضل فيما وصلنا إليه دون أن ننسى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال.

كلمة شكر

قال الله تعالى : "وعلمك ما لم تكن تعلم فكان فعل الله عليكم عظيم"

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل وتوفيقه لي في انجاز هذا العمل حمدا يليق بجلال الله وعظمته.

كما لا يسعى في هذه الأسطر القليلة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين أثاروا لي درب العلم وميسرة البحث العلمي إلى الأستاذ محمد بعلي السعيد الذي أمدني يد العون فالمساعدة ولم يعجز عن توجيهي وإرشادي في إكمال هذا العمل الذي أعتبره تمرة نضجي وغابي التي طالما حلمت بها فأرجو من المولى عز وجل أن يثبته خير الثواب ، كمالا أنسى أستاذتي الكرام الذين أطروني في جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم وكل الذين ساهما في تكويني ، ثم أشكر والدي الكريمين حراث محمد وبن علال نادية وكامل أخوتي فاطمة وابنتها لوجين وكريمة وابنها يونس ومنال وآلاء وأشرف وندى تسنيم وعابد وحمزة ، وإلى كل الأصدقاء من طلبة وطالبات والذين ساعدوني وقدموا لي يد العون على دعائهم لي بالتوفيق والنجاح ومساندة عائلتي لي في السراء والضراء.

إلى كل هؤلاء أقدم بأسمى عبارات الاحترام والشكر والتقدير

جهيدة

إهداء

أهدي عملي هذا إلى عائلتي الكريمة وإلى الوالدين الكريمين "محمد ونادية" أطال الله فيلا عمرهما فأدهما بالصحة والعافية وإلى إخواتي "فاطمة وابنتها لوجين وكريمة و وابنها يونس ومنال وآلاء"

وإلى أستاذي المشرف محمد بعلي السعيد لمساعدته لي في ترتيب الوثائق اللازمة للبحث الخاص بمذكرة التخرج للسنة الثانية ماستر علوم الإعلام والاتصال.

وإلى كل من كانت له لمسة في مستواي الدراسي وإلى كل أقاربي من بينهم الصديقات المقربات " بصافي طارق– نسرين – هاجر – وصال – أحلام " وكل من عائلة "حراث – بن صافي – بن علال" وأصدقائي. – جهيدة–

فالمرئ ضيق في الحياة واتي ضيق كذلك وتنقضي أعمال

إذا أتممت فأنا شخص بينكم وإذا رحلت فكتابي هذا ابتكار

إلى كل من يهتز قلبي عند سماع اسمهم

إلى من ساعدني في انجاز هذا العمل من أساتذة في جامعة عبدالحميد ابن باديس (خروبة)

إلى كل الصديقات والأصدقاء وبالأخص أمينة – فاطمة – حليمة– دلال– ايمان – آمال – أحلام إلى حبيبة قلبي وصديقة عمري ورفيقة دربي نسرين .

عرف الإنسان اللباس منذ وجوده على هذه الأرض، وشعر بأنه ضرورة بيولوجية و اجتماعية و حاجة أساسية لحياته، مثل بقية الحاجات الأخرى لذلك أعطاه العناية اللازمة و الاهتمام الأوسع، و ما يدل على ذلك ما تواتر من روايات عن ثقافة الإنسان البدائي إلى حضارة الإنسان المعاصر.

وتاريخ اللباس يبين بأنه قد مر بعدة تغيرات و تطورات تبعا للبيئة و المواد الموجودة، فكان في البداية مكونا من الأوراق التين الملفوفة حول وسط الجسم و التي اتخذها الإنسان لستر عورته حين أحسن بالتعري وحاجته إلى وقاية جسده. ومن الناحية الدينية الإسلامية كما ذكر في القرآن:

" *فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدلت لهما سوءاتهم وطفقا يخصفان عليهم من ورق الجنة وناداهم ربهم ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين*".[1]

أي أن ادم عندما أحسن بالتعري لجأ إلى أوراق التين أو التوت لستر عورته، و كان ذلك سببا في خروجه من الجنة و بداية حياته على الأرض.[2]

و قد ارتدى الناس بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه أنواعا مختلفة من الألبسة من اجل الحماية و الستر و الزينة و ذلك تبعا للعادات و الثقافات المحلية و البيئية.

و مع ظهور الخياطة و المواد المتوفرة زاد اهتمام الناس باللباس زاد تنوعه، فقد لبست المرأة المصرية القديمة الثياب البيضاء، و هي تتكون من قطعة أو قطعتين تربطان بأحكام فوق الكتفين و يكون طويلا حتى أسفل القدمين، و تبرز الملابس الجزء العلوي من الصدر. و استخدم المصريون الكتان في صناعة ملابسهم و كانت العائلات الكبيرة ترتدي الملابس لإظهار مكانتها الاجتماعية.

أما المرأة البابلية و السومرية فكانت تضع الخمار على رأسها و ثوبا أو شالا كبيرا فوق أكتافها، و لفت ثوبا كبيرا حول وسطها و إردافها، وما يميز هذه الملابس هو تلك الزينة التي تغطي تلك الثياب من ألوان زاهية و مواد صناعية ناعمة مثل الصوف و القطن، اما في بداية القرون الوسطى و مع ظهور الحرف زادت أنواع الملابس، وزادت معها عدد القطع المكونة للملبس، ففي أوربا كانت المرأة تلبس حجابا لتغطية الرأس و العنق و رداء خارجيا (فوق ثيابها) و لم يكن به أكمام.

[1] سورة الأعراف، الآية 22.

[2] تفسير ابن كثير

ولبست المرأة في عصر النهضة الملابس ضيقة الخصر، و فستانا له فتحة مربعة الشكل في منطقة الصدر، إضافة إلى تنورة داخلية مفتوحة من الجانب الأمامي ثم التنورة التي كانت تشد بمواد صلبة كالعظام و الخشب لذا تبدو التنورة عريضة و بعيدة عن الجسم.

و مع انتشار صناعة الملابس و ظهور المصانع الخاصة بذلك، ظهر نوع من الأزياء الجديدة و تغيرت الموضة و كان ذلك مع ظهور الثورة الصناعية في أوروبا حيث انتشرت موضة الملابس الضيقة مع ظهور آلات خياطة جديدة اخترعت من طرف العالمان **الأمريكيان الياس هاو و إسحاق سنجر**. و ظل تطور و انتشار الملابس و تغيرها إلى العصر الحالي.[1]

أما اللباس الإسلامي فكان يضع جملة من الشروط و الآداب التي تلتزم بها المرأة المسلمة، و ذلك لستر عورتها التي تشمل كل جسمها إلا الوجه و الكفين، فلجأت المرأة و تطبيقا لذلك و خوفها على "شرفها"، الى الاستعانة بألبسة فضفاضة تغطي كامل الجسم و تكون فوق الألبسة المترلية العادية، و اتخذت عدة أسماء: الجلباب_ الحجاب_ الخمار_ الحايك_ الملاية_ ملحفة... الخ

وكانت المرأة تعرف نوعا من الرقابة الذكورية على هذا اللباس خاصة من هو أجنبي عن العائلة و عن المرأة نفسها، و يرجع ذلك حسب مقال حول "**النساء و الحجاب في حضارة المتوسط**" **لجارمان تيون GERMAIN TILLION** إلى الغيرة الذكورية، أو التشدد الديني.[2]

(Les femmes et le voile dans la civilisation méditerranéenne)

و مع تطور المجتمع الجزائري على المستوى الاتصالي و الإعلامي، و مع اختلاط الثقافة المحلية بالغربية سواء بالاحتكاك أو التأثر بالموضة و الأزياء الغربية، تجد الفتاة نفسها بين ثقافتين متزاوجتين، و التي يمكن أن نراها بصورة واضحة في جامعاتنا التي تضم جيلا شابا له الرغبة القوية في التفنن بالباس و الاهتمام بالموضة.

[1] الموسوعة العربية العالمية، نسخة الكترونية، قرص مضغوط 2004

[2] CHARLER Mélanges, JLIEN André, études maghrébines , press universitaire de France, paris, 1964.

و إذا نظرنا خاصة، و هو من أولويات الحياة اليومية لأفراده، حيث أن كل فرد أو جماعة تتصور اللباس الذي يناسب المرأة خاصة إثناء خروجها من البيت، فمنهم من يراه في الشكل حجاب، أو غير ذلك، و هذا حسب ما تحدده ثقافة المجتمع وقوانينه.

و لاعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا أبويا Patriarcal، يمتاز بسلطة الرجل على المرأة و الأسرة، حيث "يسعى إلى المحافظة على تماسك العائلة و حسن العلاقات بين أفرادها و الفصل في المنازعات بالإضافة إلى الدور الأساسي في التوجيه و المراقبة و السهر على حفظ قيم الأسرة و مبادئها"[1]، فانه يضع قيودا و رقابة على اللباس الأنثوي و أن كانت المرأة لا ترضى بذلك في غالب الأحيان، إلا أن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع و دخول الثقافة الغربية عن طريق الإعلام و الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى عرف اللباس عدة تغيرات، و تعتبر الأنظمة اللباسية كإحدى النتائج الأكثر وضوحا للمثاقفة[2] ، خاصة مع ظهور الموضة و انتشار الأزياء و الأعراض عن الباس التقليدي و إدخال قطع تركيبية جديدة على اللباس أدى إلى نوع من التخلي عن اللباس الأصلي: الملاءة (الملايا)_ الحايك_ الحجاب...

و مع توجهنا إلى الجامعة و التجول في مختلف إرجائها وجدناها تزخر بكافة أنواع الألبسة، وفضاء لالتقاء مختلف الثقافات، حيث تجد الطالبة المقبلة على متابعة دراستها العليا أمام رياح الموضة وتنوع الأزياء و الرغبة في التقليد و التمتع بنوع من الحرية و الاستقلالية عن عيون و رقابة العائلة، و بين صراع الالتزام و ثقافة البيئة المحلية وما يميزها من مظاهر لباسية معينة خاضعة لشروط و قوانين خاصة بتلك البيئة.

و مع التحاق الطالبة الجامعية بالحي الجامعي لأول مرة، غالبا ما تصطدم بما يجري فيه (خاصة إذا لم تكن على دراية بذلك)، فهي غالبا ما تأتي من مناطق ريفية او شبه حضرية ، تظم مدونة من العادات و التقاليد المضبوطة و المفروضة في بعض الأحيان و التي نشأ عليها، لذلك قد تنبهر بنمط الحياة في وسطها الجديد الواقع في مدينة كبيرة كمدينة مستغانم.[3]

---

[1] محمد شريف فاتن، الاسرة و القرابة: دراسات في الانتروبولوجيا الاجتماعية ، دار الوفاء، الطبعة الاولى ، الاسكندرية، 2006، ص418.

[2] المثاقفة: مصطلح انتروبولوجي يعني تأثر و احتكاك الثقافات ببعضها لانتاج نموذج ثقافي جديد.

[3] بن عبد الله زهية، الجمال والجسد الانثوي، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2004، ص 41.

وبما أنها مقيمة بالحي فهي تنبهر لأسلوب حياة الطالبات الأطول منها إقامة، سواء كان ذلك في طريقة لبسهن أو كلامهن أو سلوكياتهن ... و أمام غرابة الوضع فهي إما تسعى إلى التماثل بهن و التكيف معهن و ‘ما لاتعجب بذلك فلا تهتم به.

فماذا تلبس في الجامعة؟ وكيف يكون شكل لباسها في ظل هذه المعطيات الثقافية الجديدة؟

لأي غرض تضع الطالبة الجامعية نوعا معينا من اللباس؟

ما هي السلوكات و الممارسات للطالبات في الفضاء الجامعي؟

على ضوء الاختلاف الثقافي الموجودة في الجامعة، كيف تتصور كل طالبة نوعية اللباس المناسب و المفضل لهذا الفضاء الاجتماعي الجديد؟

1- التعريف بالموضوع:

تمحور موضوع المذكرة لسنة 2017-2018 حول مدى تأثير الدراما التركية على ثقافة الطالب الجامعي خاصة ما يتعلق الأزياء التركية التي أصبحت تعاصر شبابنا كما أصبحت جانبا مشرقا يرتكز عليه هندام الشباب الجامعي ومن هنا نرتئي إلى أن فئة الفتيات الجامعيات خاصة على غيرهن من الفتيات الجزائريات لهن هوس خاصة بالموضة التركية من خلال ما تعرضه الأسواق المحلية من موديلات لملابس تركية غرت السوق على غيرها من البلدان الأخرى المصدرة للأزياء فقد أصبحت هذه الأخيرة تعرف رواجا عير مسوق من خلال التأثير المبالغ فيه عكس الشباب الجامعي الذي مازال متعلقا بالموضة والأزياء الغربية أكثر ، ومن هنا نرى جدال واسع حول إثبات تأثير الموضة التركية والغربية على الشباب الجامعي ومدى ابعاده عن الأزياء الجزائرية التقليدية التي باتت تنحصر فقط في الأعراس احتراما لبقاء العادات والتقاليد الجزائرية فقط ومنه ترى.

2- أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة تمس الجانب الهندامي الخاص بالشباب الجامعي وما آل إليه هندامه الذي أصبح يرتكز على الأزياء التركية التي غزت الأسواق حاليا وأصبحت تعرف بالأناقة والعصرنة في الوقت الحالي والتي نجعل من الشباب الجامعي خاصة التنافس في جعل الزى التركي هو الأساسي وأما الزى الجزائري هي الزى التقليدي الذي بحاجة إلى تعديلات وتنسيقات للألوان لجعلها بارزة ومواكبة للموضة.

أما بالنسبة لأهداف الموضوع فهي ترتكز على الجانب الاقتصادي على غيرها من أهداف أخرى

3- أسباب اختيار الموضوع :

إن عملية اختيار رأي بحت تتم لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية وتتمثل الأسباب الذاتية لهذا البحث في:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع تأثير الدراما التركية على ثقافة لباس الطالبة الجامعية من أجل الإطلاع على كيفية المعالجة الإعلامية لمشكلاتها والتي نحصل داخل الحرم الجامعي.

أهداف الدراسة:

يحتل اللباس جزءا هما من حياة المرأة وجانبا أساسيا من الجوانب الاجتماعية ، حيث نجد الطلبة الجامعية نفسها أمام تقلبات وتغيرات لباسية من وقت لآخر مما يدفعها إلى الاستفسار عن كل ما هو جديد في عالم اللباس فالموضة وكل ذلك يدخل في عدة تعقيدات يصعب في الكثيرة من الأحيان الوقوف على مبررات هذا التغير المستمر للأنظمة اللباسية.

ورغبة في التعرف على أسرار اللباس الأنثوي فأشكاله وأنواعه والوصول إلى المعطيات الثقافية والخصائص البيئية والمحلية الذي تحدد اللباس وتعطي له قوانين وعادات وتقاليد وطقوس ، قمنا بهذا البحث الذي سيعطيننا جانب من تاريخ اللباس إضافة إلى اكتشاف كافة الألبسة المخصصة للخروج والموجودة في الجامعة ، وكنموذج لذلك تم اختيار جامعة مستغانم (خروبة) كما أردنا أن نقف على الأغراض والأهداف التي تدفع إلى تنوع اللباس والاختلاف تفصيلاته وتغير ألوانه وأشكاله حتى أصبح محط أنظار النساء والرجال.

اختيار العينة:

للقيام بالبحث ودراسة ظاهرة اللباس في الجامعة وقصد التعمق في أنتربولوجية اللباس والثياب عند الطالبات اللواتي يزاولن دراستهن في التعليم العالي وبالأخص في جامعة خروبة مستغانم ، حيث نجد مزيجا من الثقافات المختلفة (حضرية– ريفية) فلأجل ذلك لجأنا إلى البحث عن حالات مناسبة من الطالبات مراعين في ذلك ما يميز

مجال البحث وخصائصه واتبعنا الخطوات التالية:

- تحديد وحدة العينة: أي تحديد الشيء (اللباس) المطلوب جميع البيانات عنه تحديدا واضحا
- تحديد الاطار الذي تؤخذ منه العينة أي مجال البحث الذي يحتوي على جميع الفئات التي تدخل في البحث
- تحديد حجم العيينة: مراعاة درجة التجانس أو التباين بين وحدات العينة والإمكانات المتاحة البحث والباحث والوقت الناتج لإجراء الدراسة.

ميدان الدراسة (المكان والزمان):

ثم اختيار الجامعة كفضاء سوسيو ثقافي مهم بالنسبة للطالبات الجامعيات ويعتبر المكان المناسب لممارسة نوع من الحرية وتحقيق الذات بعدما كان ذلك ممنوعا من طرف بعض التقاليد والعادات المحلية ويشمل ذلك معظم الطالبات خاصة اللواتي أقبلن من ولايات بعيدة أو من مناطق ريفية أو شبه ريفية ، فيجدن أنفسهن بين صراع الالتزام وآخر دعوات الموضة والتحضر ، كما أن هذا المكان يظم جيلا شابا في مرحلة عمرية واحدة له الرغبة في التحضر وطلب التغيير ومسايرة المستجدات الثقافية الجديدة وخاصة ولوعه بالتطور الغربي في ميدان الوسائل والأجهزة والموضة.

لذلك وقع اختيارنا على هذا الفضاء وكنموذج له اخترنا جامعة عبدالحميد ابن باديس (خروبة) بمستغانم لأنه المناسب للدراسة والبحث، نظرا للمعرفة المسبقة لميدان البحث ومن جهة أخرى فإن الجامعة تهتم جيلا شابا في مرحلة عمرية واحدة تقريبا ويعتبر المكان الأكثر وضوحا للتعبير والمثاقفة.

أما زمن الدراسة فكان في بداية صيف 2018م ومست شهر فيفري مارس أفريل لأنه في هذه المدة تبرز كل أنواع الألبسة الموسمية الصيفية والربيعية وأشكالها.

لباس الطالبة في الوسط الجامعي (جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم):

يعتبر الفضاء الجامعي مكانا جديدا يلتحق به الطلبة فالطالبات من مختلف المناطق رغبة في إكمال الدراسة وطيا للعلم، ويحمل طل طالب أو طالبة مجموعة من التصورات حول هذا الفضاء الجديد انطلاقا من طريقة الدراسة وتنظيم الحياة الجامعية أو الحياة الحضرية الجديدة لأغلبية الطالبات فسرعان ما يبدأ كل واحد مجموعة من الترتيبات يتمثل أغلبها في اختيار اللباس الذي يراه كل واحد مناسبا لهذا الوسط الجديد ، فماذا ترتدي الطلبات في الجامعة؟[1]

يعتبر اللباس من الحاجات الأساسية لحياة الإنسان ، وذلك ما دفع به إلى التفكير في كيفية الحصول عليه ابتداء من أوراق التبن أو الثوث التي استعملها في بداية حياته والملفوفة حول وسط الجسم والتي اتخذها الإنسان لنشر عورته حيث أحسن بالتعري وجاجة إلى وقاية جسده ومازاده في تطور اللباس ظهور الخياطة وتوفر المواد الأساسية وتنوع التفعيلات والقطع وأصبح يستعمل للزينة والشرح ومع انتشار صناعة الملابس وظهور المصانع الخاصة بذلك ظهر نوع من الأزياء آلات خياطة جديدة اخترعت من طرف العالميين الأمريكيين إلياس هاو وإسحاق سنجر وظل تطور وانتشار الملابس وتغيرها إلى العصر الحالي.

أما اللباس الإسلامي فكان يضع جملة من الشروط والآداب التي تلتزم بها المرأة المسلمة وذلك لنشر عورتها التي تشمل كل جمعها إلا الوجه والكفين ، فلجأت المرأة وتطبيقا لذلك وخوفها على شرفها إلى الاستعانة بألبسة فضفاضة تعطي كامل الجسم وتكون فوق الألبسة المنزلية العادية، واتخذت عدة أسماء : الجلباب- الحجاب- الحايك- الملاية – ملحفة...الخ وكانت المرأة تعرف نوعا من الرقابة الذكورية على هذا اللباس خاصة من ÷و أجنبي عن العائلة وعن المرأة نفسها ويرجع ذلك حسب مقال حول "النساء والحجاب في حضارة المتوسط لجارمان يتون إلى الغيرة الذكورية أو التشدد الديني.

وباعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا أبويا يمتاز بسلطة الرجل على المرأة والأسرة ، حيث يسعى إلى المحافظة على تماسك العائلة وحسن العلاقات بين أفرادها والفصل في المنازعات بالإضافة إلى الدور الأساسي في التوجيه والمراقبة والسهر على حفظ قيم الأسرة ومبادئها فإنه يضع قيودا ورقابة على اللباس الأنثوي وإن كانت المرأة لا ترضى

[1] بلعربي عبدالقادر : علاقة الطالبة الجامعية باللباس "دراسة أنثروبولوجية بجامعة عبدالحميد بن باديس 2009/2008.

بذلك في غالب الأحيان ، إلا أن حركة التغيير الاجتماعي التي عرفها المجتمع ودخول الثقافة الغربية والمشرقية عن طريق الإعلام والاتصال فلاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للمثاقفة خاصة مع ظهور الموضة وانتشار الأزياء والأعراض عن اللباس التقليدي وإدخال قطع تركيب جديدة على اللباس مما أدى إلى نوع من التخلي عن اللباس التقليدي الملاية (الملايا) – الحايك – الحجاب...الخ

أما إذا توجهنا إلى الجامعة وتجولنا في مختلفة أرجائها وجدناها تزخر بكافة أنواع الألبسة وقضاء لالتقاء مختلف الثقافات حيث نجد الطالبة المقبلة على متابعة دراستها العليا أمام رياح الموضة وتنوع الأزياء والرغبة في التقليد والتمتع بتنوع من الحرية والاستقلالية بعيدا عن عيون ورقابة العائلة وبين صراع الالتزام وثقافة البيئة المحلية وما يميزها من مظاهر لسياسة معينة مخصصة للشروط وقوانين خاصة بتلك البيئة ومع التحاق الطالبة الجامعة بالحي الجامعي لأول غالبا ما تصدم بما يجري فيه (خاصة إذ لم تكن على دراية بذلك) ، فهي غالبا ما تأتي من مناطق ريفية أو شبه حضرية تضم مدونة من العادات والتقاليد المضبوطة أو المفروضة في بعض الأحيان التي نشأت عليها، لذلك قد تنبهر نمط الحياة في وسطها الجديد الواقع في مدينة كبيرة مثل مدينة مستغانم وأمام غرابة هذا الوضع فهي مستعدة للتماثل والتكيف معهن وإما لا تعجب بذلك فلا تهتم به.

ومن هذه المقدمة يشار إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات حول نوع الألبسة التي نجدها في الفضاء الجامعي وتطمح إلى التعرف على كافة أغراض الألبسة والممارسات اللباسية والممارسات للطلبات ومختلف التصورات الخاصة باللباس في هذا الفضاء السيوسيوثقافي في الجديد بألبسة لأغلبية الطالبات.[1]

كانت الدراسة في البداية تنعش على ملاحظة مجتمع البحث ككل ولأجل معرفة الصفات المشتركة والأنواع السائدة من الملابس والمطلوبة من طرف الطالبات، وللوقوف على الأنواع المختلفة للألبسة تم اللجوء إلى تقنية

[1] د. بوحنيفة قوي ، التصالات الادارية داخل المنظمات المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية 2010. ص 64.

ملاحظة لباس الطالبات عند مدخل الجامعة وبمساعدة الاختياري وقد تم إعداد جدول إحصائي يسجل فيه عدد الطلبات اللواتي يرتدين الشكل نفسه القطع اللباسية نفسها، وفي فترة زمنية محددة اختيرت عشوائيا وهي من الساعة العاشرة إلى الساعة الحادية عشر صباحا يوم من أيام 2018م حيث كان عدد الطالبات اللواتي دخلن وخرجن 600 طالبة مع مراعاة إمكانية دخول وخروج الطالبة نفسها، وهو الأمر الذي سمح لنا بتقسيم اللباس إل خمسة أشكال وفقا للقطع اللباسية المكونة للباس ككل والجدول الآتي يوضح ذلك:

	الشكل 1	الشكل 2	الشكل 3	الشكل 4	الشكل 5	الشكل 6
الدخول	172	104	66	41	15	398
الخروج	132	91	49	25	05	302
المجموع	304	195	115	66	20	600
النسبة	%43.42	%27.85	%16.42	%9.42	%2.85	%100

أما أثناء إجراء المقابلات فكان التركيز على العينة الفهدية المتثلمة للنوع الواحد من الملابس إما فرادى أو جماعات ، ويتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجودة بين العينة والمجتمع الأصلي ، حيث تم أخذ عدد محدود ومعتبر عن الواقع من الطالبات وكعينة قصدية اخترنا من خلالها 4 حالات لكل شكل من أشكال اللباس وبمجموع 20 حالة ، أما إذا كان هناك تباين نفس المرجع السابق.[1]

كبير بين أشكال وأنواع الألبسة والطالبات فتم أخذ عينة كبيرة (أكثر ن 10 طالبات) وهذا ما حصل عندما التقينا بمجموعات من الطالبات في قاعات الدراسة وفي نهاية حصص الأعمال التطبيقية (T.D)

ولم يتم الاكتفاء بالطالبات فقط بل وتسعنا العينة لتسهيل مجموعة من الطالبات (حوالي 10 طالبات) ومجموعة من أصحاب المحلات المتخصصين في الألبسة النسائية حوالي (3محلات).

[1] بوحوش عمر الذنيبات _ محمد محمود، مناهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، 1999 ، ص 120.

قسمنا البحث إلى أربعة فصول حيث تناولنا في الفصل الأول تاريخ اللباس والموضة من العصور القديمة إلى عصرنا الحالي وركزنا على ما هو جزائري من ألبسة تقليدية محلية أو مستوردة بينما ركزنا في الفصل الثاني على لباس الطالبة الجامعية وأشكاله حيث قسم إلى خمسة أشكال طبقا لعدد القطع المكونة للباس والممارسات اللباسية الموافقة لنوعية الجسد، إضافة إلى معرفة دور المثاقفة والاتصال والثقافة بين الطالبات والأوساط الاجتماعية المختلفة في تغيير اللباس والموضة وهو ما أدرجناه في الفصل الرابع.

يتوفر الفضاء الجامعي على مجموعة من الأشكال اللباسية المتنوعة وتنوعها يرتكز على القطع المكونة للباس ككل ، والذي قسمناه إلى خمسة أشكال كل شكل له صفاته وقطعه التي تكونه ، وتم تحديد هذه الأشكال انطلاقا من الدراسة الميدانية التي سمحت بتميز خمسة أشكال تتفاوت فيما بينها ليترك المجال لانتشار واسع للشكل الأول المتكون من الخمار (القولار) ابتداء من العريض الفضفاض إلى الأخير الذي يسمح بظهور الأذنين والشعر الأمامي مع السروال الضيق والليكات بأنواعها واختلاف أنواعها والشكل الثاني الذي يكون من الشورات بأنواعها والقمصان والبودي القصير ، أما الشكل الخامس المتكون من الجلابة والخمار الفضفاض فهو قليل جدا ويقتصر على بعض الطالبات ذات التوجيهات الدينية أو العادات الأسرية المشددة.[1]

ووجدنا بأن ما يسمى بالحجاب العصري التركي هو الذي يطغى على بقية الألبسة الأخرى ويتكون من السراويل بأنواعها والليكات ذات الألوان الزاهية أو الشوزات بأنواعها والصفات المشتركة في هذا اللباس هو الخمار الذي سميه البعض بالفولار ، واللباس الضيق الناتج عن طبيعة النسيج المستعمل والقابل للاستطالة فيؤدي إلى الالتصاق بجسد الطالبة ليبرز الجسد بكل علاماته وخصوصياته وهو ما تصفه الطلبات الجامعيات بالموضة التركية والعصرنة.

تساعد هذه القطع الجديدة الطالبة على التحرك بخفة ورشاقة مشيا أو جريا أو جلوسا على الأرض أو على المدرجات أو في مكان آخر ، دون الخوف من التعثر والانكشاف المفاجئ نتيجة القفز أو بفعل عوامل أخرى ما

[1] الموسوعة العربية العالمية ، نسخة الكترونية

يجعل الطالبة في مراقبة مستمرة للباسها إن كانت بلباس آخر أي شئ تلبسه الطالبة إلا وله أغراضا معينة ، لكن هذه الأغراض تتغير من فتاة إلى أخرى ومن شكل لآخر وعموما فقد ن من أغراض اللباس التستر الذي لا يخفي الجانب الأنثوي والذي يزيد من جمالية الطالبة وأناقتها ويحافظ على مكانتها فنتجت بذلك التعليقات السلبية وهو ما تحرص عليه الطالبات الجامعيات.

تتمسك بعض الطالبات بما يسمى بالحجاب أو الجلباب التركي ويدافعن عنه بأنه هو الأنسب بحكم أنه لا يكشف جسد الطالبة الذي يثير شهوة الذكور، بينما تقر أخريات أنه لا سبيل إلى إتباع الموضة ، إلا أن هذا اللباس الذي لا يكلف غاليا ويستر ما وجد من قبح وعيوب.

لا يظهر الفرق بين الحجاب العصري واللباس الذي تضعه المحجبات أو ما يسمى بالمتبرجات ولا يكمن الفرق إلا في قطعة القماش الموضوعة على رأس الخمار أو إظهار المتبرجات للذراعين أو أسفل الركبتين أو على أعلى الصدر.

يتجه الحجاب العصري في كل مرة إلى مزيد من التقليد للنموذج العصري التركي أو الغربي لكن مع الحفاظ على الستر الذي تنادي به الضوابط الاجتماعية والثقافية فمن السروال العريض جدا الذي يشبه التنورة الطويلة والذي ظهر في الثمانيات إلى السروال العادي (التسعينيات) إلى تضيق السليم إلى السروال القصير Pental-Court ثم التنورة القصيرة التي أصبحت مسموحة للمحجبات لكن ليس لوحدها فحتى يكون الستر كاملا توضح الجوارب الرقيقة.[1]

واللباس علاقة وثيقة بالبناء السري والاجتماعي والتنشئة الاجتماعية لأغلبية الطالبات الجامعيات فلهن إحساس بالمراقبة من طرف الأهل، ويقيد حريتهن بمجموعة منن الضوابط التي تفرض عليهن عددا من التصورات تمثل النموذج اللباسي المطلوب من طرف العائلة والذي من الواجب المحافظة عليه خارج البيت من طرف الطالبة

[1] الموسوعة العربية العالمية ، نسخة الكترونية

ويتحكم على الطالبة في هذا الفضاء الجديد التكيف مع الأنظمة اللباسية المتواجدة فيه، مع إصرار الفئة الباقية على النشر وفق ما يسمى الحشمة والعفة وحفظ الشرف وهي مصطلحات رمزية تسعى الطالبات الجامعيات المحافظة والدفاع عنها لأنها تمثل الهوية المحلية وعادات الأصل، إذ لا يجوز كشف الجسد للآخر من وراء الحجاب بحيث يجنب الفتنة والهواية حسب نظرهن[1]

الهندام في التعليم العالي:

الاستبانة المعنوية نموذج تقييم أداء عضو الهيئة التدريسية تطلب من الطالبة في مرحلة الدرجة الجامعية الأولى وضع دائرة مقياس من خمس نقاط هي : (1) ضعيف (2) مقبول المقبول (.) جيد (4) جيد دا (5) ممتاز ، وتتضمن الاستبانة المذكورة مجموعة من عشرين فقرة يفترض من صممها والجهة التي دعمتها أن تؤدي إلى أحكام حول تقييم أداء عضو هيئة التدريس في الجامعة.

فأود هنا أن أركز على الفقرة التاسعة من هذه الاستبانة التي يتم تطبيقها على جميع أعضاء الهيئة التدريسية في نهاية كل فصل دراسي في عدد كبير من الجامعات الرسمية والخاصة ، حيث تتضمن هذه الفقرة على عبارة "لباسها وهندامها المناسبان".

هذا الموضوع لا أثير للطرف أو الشر رغ طرافته وغرابته وعدم معقولية ، إلا أن الشيء غير اللائم هو وضع مثل هذا البند في نموذج يهدف إلى تقييم أداء أساتذة الجامعات من خلال الطلبة أنفسهم ، وأود أن أتساءل عن مدى فائدة مثل هذا البند وعن مصداقيته ومدى أهلية الطلبة وأحقيتهم للحكم في مثل هذا الأمر.

[1]– الموسوعة العربية العالمية ، نسخة الكترونية

- محمد الشريف وائل: الأسرة والقرابة" دراسة في الانتروبوالوجيا الاجتماعية – الإسكندرية- ، دار الوفاء ، ط1، 2006، ص 418.
- المثاقفة مصطلح أنثر وبولوجي تأثر واحتكاك الثقافات يبعضها البعض لإنتاج نموذج ثقافي جديد

إن اللباس والهندام نوع من السلوك الاجتماعي وجزء من الحياة الاجتماعية والعملية واليومية للأشخاص وكذلك المؤسسات وحيث إنه لا توجد معايير عالمية أو قوانين أو تعليمات أو أنظمة تحدد وتجيز وتحرم وتصنف جوانب هذا السلوك ، فإن من الغرابة بمكان أن تقوم إدارات الجامعات بإعطاء المرجعية للطلبة للحكم في هذا الشأن .

وفي غياب لباس أفري موحد في الجامعات فإنه من الطبيعي أن يترك امر للذوق الشخصي للطالبات تاركين لهن الحرية الكاملة لاختيار ما يرونه هم وليس غيرهن مناسبا للبنشر به في هذا المكان القائم ، وإذا قبلنا هذه الفرضية فإنه لا يحق لأحد ولجهة أن تحكم على لباس أحد آخر من حيث مدى ملائمة لأن هذا الأمر متروك للمجتمع بكافة أفراده والعرف والذوق العام والتقاليد الاجتماعية وظروف الحر وطبيعة العمل.

حيث أن الجامعة من اسمها هي مؤسسة تجمع الكثير من الناس بهدف العناية بالعلم والبحث والدراسة والتعليم العالي ، ومن الطبيعي أن يجتمع في هذا المكان بشر كثيرون[1] من شتى الأصول والمنابت يتصفون بالتنوع والتعددية في كثير من سماتهم وتصرفاتهم واتجاهاتهم وقيمهم التي يحملونها.

ومن الطبيعي كذلك أن يتباين هؤلاء في لباسهم وهندامهم وسلوكياتهم الأخرى حسب متغيرات كثيرة تشمل الجنس والعمر والمؤهل والخبرة والخلقية الاجتماعية والمستوى الاقتصادي فالديانة والمستوى الأكاديمي ومكان العمل ونوع العمل وغير ذلك من العوامل والمتغيرات.

ولذلك يغدوا مستحيلا الحصول على صورة عامة نمطية موحدة لعضو هيئة التدريس المثالب أو عضو هيئة التدريس المثالية من حيث اللباس والهندام .ولطالما سالت نفسي محاولا التعرف على الصورة المثالية للهندام أو اللباس من وجهة نظر الطلبة الطلبات باعتبارهم وحدهم ذوي الحق في الحكم على جودة أدنى التدريس ، ولطالما

---

[1] – تركي بني خالد كاتب وأكاديمي أردني – أقلام الديوان

الهندام في التعليم العالي https://www.diwanalarab.com

تمنيت أن تقوم الجامعات ، إذا كانت جادة في هذا الموضوع بإجراء دراسات وبحوث معمقة تهدف إلى التعرف على أنواع وأشكال الألبسة وأنماط التقدم المرغوبة لدى الطالبات الجامعيات وكذلك تمنيت أن توعز الجامعات إلى باحثين وباحثات في العلوم السلوكية والاجتماعية واللباسية والهندامية من أجل حصر العوامل المؤثرة على التألق لدى أساتذة الجامعات كي تساعد هؤلاء في ارتداء المناسب من الألبسة واختيار الملائم من الموضات التي تبعث الرضى في نفوس الطالبات فيتقبلون على دروسهم يجدوا اجتهاد من أجل تحقيق قفزات نوعية في التعليم والتعلم

إني أدعو إلى تشكيل لجنة لدراسة أوضاع اللباس والهندام لدى أساتذة وطالبات وموظفي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، مادام الأمر أصبح جديا بهذا الشكل وحيث إنه أصبح من معايير الجودة في أداء العاملين في التعليم العالي ولا خير في رصد الأموال اللازمة لوضع إستراتيجية وطنية لهندام الأساتذة والطلبة على حد السواء.

إني أتساءل عن العوامل التي تصنع صورة أستاذ الجامعة في نظر الطالبات ومدى مساهمة اللباس الهندام في صنع هذه الصورة.

وإذا اعترفنا أن معظم الطالبات الجامعيات هم من فئة البنات وإذا قبلنا بفرضية أن الطالبات أن الطالبات الجامعيات هن الأكثر تأثرا بالموضة وتقبلنا الأزياء فمن المؤكد أن للموضة تأثير كبير على سلوكا تهم ونظرتهم للحياة والآخرين.

إن اللباس والهندام والتألق جزء من الحرية الشخصية لأساتذة الجامعات وحيث أنه لا يوجد تعريف علمي أو إجرائي محدد للاحتشام والتأدب في اللباس والهندام فإنه ليس من حق الطالبات إصدار التعريف وإطلاق الأحكام حول مدى ملائمة لباس الأساتذة وهندامهم.

لماذا تتيح الجامعات للطالبات في مرحلة البكالوريوس تحديد إحدى الحكم على لباس وهندام الأساتذة في حين تسمح للطالبات بإرتداء الجينز الساحل والقمصان المتهدلة وأخرى ممحوطة.

إن الأساتذة الذين أمضوا سنوات طويلة في البحث والمعرفة للحصول على المعرفة المتقدمة هم منارات علم وحكمة ومؤهلون ويجب الوثوق في حسن ذوقهم وملائمة اختيارهم لما يلبسون ولا تحتاج الجامعات أن تعريفهم أمام الطالبات ووصفهم موضع الشك في أذواقهم لا يوجد على حد لباس وهندام معيارين يمكن القياس عليهما ولا يوجد ما يمكن تسميته باللباس المهني، وإذا كان هناك شيء من هذا القبيل فعلى الجامعات تعميمه والدعوة إلى تطبيقه باعتباره من معاير جودة التعليم العالي.

الأساتذة علماء وأدباء وكتاب وشعراء ومعلمون وأصحاب حكمة وهم في الغالب متواضعون ولا يميلون إلى المبالغة في شيء حيث أن سمة التواضع مرتبطة بسلوك هؤلاء الناس ، كما أن هذه الفئة من البشر والمهنيين لا يفقدون احترامهم أمام طلبتهم بسبب ما يرتدون كما أن احترام الطلبة لهم لبس نتيجة لما يلبسون ، وفي هذا الزمن الذي أصبحت فيه كلمة قابع شائعة الاستعمال هل باتت الجامعات بحاجة إلى وضع سياسات وأنظمة نفس اللباس والهندام لدى الطلبة والأساتذة ؟ ترى هل من المسموح أن يضيع الأساتذة أيضا؟ وماذا سنفعل الجامعات إذا مضى الطالبات بالجينز والخصر الساحل؟ ترى ما هو الأكاديمي من غير الأكاديمي في موضع اللباس والهندام ؟ هل ارتداء الجينز عنوان للاحتراف والاحترام؟ فالتعليم علاقة ذات دلالة إحصائية أم هي علاقة سببية أم لا يوجد؟ وهل مسموح للطالبات الجامعيات ارتداء الواقي والأشمغة وغير ذلك من الرموز الطبيعية والاجتماعية والدينية؟ هل علاقة اللباس والهندام بالتعلم والتعليم علاقة ذات دلالة إحصائية أم هي علاقة نسبية أم لا يوجد علاقة من حيث المبدأ ، من قال إن ربطه العنق هي المقياس؟ ومن الذي جعل ارتداء البذلة الرسمية صفة الملائمة؟

أنني أقترح أن تخصص الجامعات جزءا من علامات التقييم النهائي للحكم على ألبسة الطالبات الجامعيات وهندامهم فلماذا لا يشارك الأساتذة في الحكم على هندام الطالبات خاصة باعتبار ذلك من مؤشرات الأداء؟ فحين تنحدر الجامعات نحو الانشغال بقياس مدى ملائمة هندام ولباس الطالبات فإننا أمام مؤشر خطير هل هذه

ظاهرة صحية أكاديمية؟ أم أن جميع الجامعات تجرى وراء الموضة فقط؟ أم أن هذا التقويم بهذا الشكل أحد تأثيرات العولمة؟

أتمنى أن لا يكون شعار الجامعات القادم هو "الجمهور يؤكد على كذا" أو "الزبون دائما على حث"؟

فإذا كان الأمر كذلك فإنني أتمنى على الجامعات أن توزع تعليمات بعنوان البس ولا تلبس كي تعرف الهيئات التدريسية ماذا تختار.

أتمنى أن لا تحجب على الترفيه بسبب تسريحة الشعر الذي لم يبق من الكثير في حين يتلاشى اللون الأسود بشارع فعل انتهز الفرصة واخصص جزءا من الميزانية لصفات الشعر ؟ أو الذين لديهم شيء من الشعر على رؤوسهم هل سيضطرون إلى اتخاذ موقف ايجابي من موضة سابكي فمن اليوم سأخصص جزءا من محاضرتي وساعاتي المكتبية لا تعرف على الأوان الأزياء للطالبات الجامعيات المفضلة وسأشترى المجلات الخاصة بالأزياء والموضة التركية لأعرف أنها أكثر فباعة وأساليب التدريس والتفكير عندي أصبح لهما معايير ومؤشرات جديدة ألسنا في القرن الحادي والعشرين أليس الزبون (الطالبة الجامعية على العموم) على حق؟[1]

تأثير الطالبات الجامعيات بالموضة التركية:

يخطئ من يظن أن سعي الطالبات وراء الموضة تابع من الفراغ أو حدوث غير مألوف بعد أن كان أغلبهن من الجامعيات يحاولن تقليد الشخصية التي يفضلونها في حياتهم والتي تكون مشهورة فقد أصبحت الدراما التركية قدوة الكثيرات خاصة منهم الجنس اللطيف ، وبأن العديد من الشباب سينتمون موضة ملابسهم من هذه المسلسلات خاصة بعد غزو الماركات التركية للأسواق.

[1] – تركي بني خالد – أقلام الديوان (الهندام في التعليم العالي)، الأردن. ص 85-86

الهندام في التعليم العالي https://www.diwanalarab.com

تلقى المسلسلات التركية أكثر نسبة مشاهدة من طرف العديد من الطالبات من فئات المجتمع فانتشرت موضة ظاهرة الموضة التركية في المحلات وبين الطالبات الجامعيات وأصبح الممثلون قدوة للعديد منهن يقلدونهم في قصات الشعر والملابس والماكياج ، واتخذوا أيضا رنات الهواتف من مقاطع أغاني المسلسلات وقد اشتعلت العديد من المحلات هوس الكثير من الفتيات بالموضة التركية لترويج سلعها ولمعرفة مدى اهتمام مختلف فئات المجتمع بهذه الظاهرة ، قمنا برصد آراء بعضهم وتقول ليلى وهي طالبة جامعية : "أن أقلد بطلة المسلسل التركي لميس في ملابسها لأن ذوقها في الملابس جميل بالإضافة إلى أنني أستعمل أغنية مسلسلها كرنة في هاتفي " أما سليمة هي أيضا طالبة جامعية : "أنا أقضي وقت فراغي في مشاهدة المسلسلات التركية لأنها تعالج العديد من المشاكل الاجتماعية بالإضافة إلى أنها مسلية وأنا حاليا المسلسل الجديد نساء حائرات وبائعة الورد " أما عن اهتمامها بمظهرهم وطريقة لباسهم فتقول: "أن أحب التغيير في الموضة ولذلك فإن الموديلات التركية جعلتنا نخرج من الموضة الغربية قليلا وهي تناسب المحجبات والمتبرجات وفيها تنوع بالموديلات"

وهناك فريدة طالبة جامعية مقبلة على الزواج فتقول: " أن أريد أن يكون فستان زواجي مثل بطلة مسلسل إيزال عائشة ، وطلبت من الخياطة أن تفصل لي موديلا مثله بالإضافة إلى أنني قمن بشراء شريط كامل لموسيقى تركية لأضعها في الصالة يوم عرسي" ومن جهة أخرى هناك جميلة طالبة جامعية فهي الأخرى لها ذوق في الموضة التركية تقول: "حقا لقد أعجبت بذوق الفتيات التركيات فهن فدوني في الموضة وأنا أشتغل كثيرا عرض الأزياء التركي" ولا يقتصر الأمر على فئة الطالبات الجامعيات ومحيطهم الجامعي بل أصبح الأمر مجل اهتمام الكثير من النساء.

ومن جهة أخرى اشتغلت العديد من المحلات هوس الطالبات الجامعيات بالموضة التركية وقامت بترويج سلعها المستوردة ، ولمعرفة المزيد اقتربنا من أحد بائعي الملابس النسائية في مستغانم فقلل: "جميع السلع والملابس الموجودة في محلي مستوردة من تركيا [1] وهناك إقبال كبير على هذه الموضة ، فهن يطلبن مني ملابس لممثلات تركيات

[1] – بن عبدالله زاهية: الجمال والجسد الأنثوي مذكرة ماجستير ، جامعة وهران ، 2004، ص 41.

ويأتين بمجلات تتضمن أزياء لممثلات وأقوم بتوفيرها لهن حسب الطلب من تركيا وتكون السعار مرتفعة تتراوح ما بين 5000 إلى 20 ألف دينار حسب نوعيتها"

ولا تقتصر السلع التركية على الملابس بل قام بعض التجار بوضع صور لممثلات تركيات على علب العطور وتسمية العطر باسمها لجلب اكبر عدد من الزبائن من فئة الطالبات الجامعيات.[1]

ألبسة تركية تشجع على العري والفساد الأخلاق (بطلات مسلسلات تركية يتحولن في الجزائر)

[1] د. بلعربي عبد القادر ، علاقة الطالبة الجامعية بالباس ، دراسة انتروبولوجية بجامعة عبد الحميد بن باديس 2008-2009 ص 64-126

الإقبال الجماهيري على المسلسلات التركية أمرا لم تشهد له مثيلا من قبل ، وعد البعض هذا الإقبال نوعا من التعطش للعاطفة والرومانسية التي كاد يفتقدها مجتمعنا ، حيث حل العنف اللفظي والجسدي تعاملنا مع بعضنا البعض ، ويرى آخرون ما يعرض من مناطق سياحية لم تشاهدها من قبل وجب الاستطلاع من قبل المشاهدين للتعرف على ما هو موجود في هذه البلاد كان السبب وراء انتشارها بهذا الشكل في حين يذهب البعض الآخر إلى أن سبب انتشار هذه المسلسلات هو احتوائها على عادات وطقوس قريبة للبيئة العربية ، وأنها عالجت قضايا اجتماعية تمثل الواقع العربي وحب المشاهدة لهذا النوع من الدراما.

كما كان لموجة المسلسلات التركية وما يعرض فيها من لباس أنيق أثر كبير على المجتمع الجزائري ولعل أبرز هاته المسلسلات "العشق الممنوع" ، حيث كانت ترتدي البطلة ملابس أنيقة وفخمة ومسلسل "فريحة" الذي تناول موضوع الصراع بين الفقر والغنى وكيف كان تأثير ذلك على طالبة جامعية حاولت التمرد على واقعها وولوج عالم الأثرياء عن طريق اللباس والماكياج والتسريحات والإكسسوارات الغالية الثمن ، إضافة إلى مسلسلات أخرى عديدة استطاعت من خلالها البطلة أن تعرض أكبر عدد ممكن من الألبسة والموضة التركية هاته الأخيرة جعلت من الجزائريات خصوصا منهن الفتيات العاشقات للباس والأناقة يتأثرن بذلك، فحاولت "الحياة العربية" من هذا المنطلق أن تركز اهتمامنا على اللباس التركي ومدى تأثيره في المجتمع عامة وعند الفتيات خاصة بحكم أنهن الأكثر إقبالا على هاته المسلسلات في ظل تراجع الإقبال على اللباس الجزائري الأصيل ...ثقافة اللباس الجديد تفرضها العولمة تقليد أعمى للأتراك

قالت أمينة موظفة : "أنا ألبس اللباس التركي لأنه عصري وعلى الموضة ، فأنا أشترى كل ما هو جديد وأطلع على آخر الصيحات في عالم الموضة التركية في المسلسلات التركية المعروضة على الشاشات وفي الإنترنت في مرة أعجبت كثيرا بفستان إحدى بطلات المسلسلات وبحثت عنه أسابيع في المحلات الكبرى إلا أن وجدت واحدا

يشبهه تماما فاشتريته رغم سعره المرتفع وتابعت "الموضة التركية هي الرائعة لذا نحن نعيشها الآن وحتى محلات الألبسة فمعظمهم يبيعون الألبسة التركية"

أما رندة من مستغانم وهي طالبة جامعية فقالت: "اللباس التركي يتكون من فيزوا وفستان قصير وخمار وعلى الرأس ، مودال الحجاب التركي الأنيق ينظر العديد من الفتيات الجزائريات خاصة الجامعيات منهن ، هذا هو حال المجتمع الجزائري يقلد ما يعرض عليهن ففي وقت كانت الموضة [1] المكسيكية والمصرية هي الغالبة وبعدها الخليجية والآن طغت علينا الموضة التركية سبب المسلسلات المعروضة في معظم الفضائيات ، وأضافت المتحدثة الجامعية "ومن يرغب في مشاهدة ملابس الترك والموديلات ما عليه سوى لأن يذهب إلى أحد أحياء مستغانم كجامعة LITA في وسط البلاد (العين الصفراء) وحي السلام وحي الحرية ليرى أحدث ما أنتجه المصممون الأتراك في مجال الأزياء"

من جهة أخرى قالت دنيا وهي طالبة جامعية بمستغانم : "اللباس التركي أنيق لهذا نلاحظ هذا الظهور والرواج الكبير له في السنوات الأخيرة بفضل المسلسلات المعروضة التي ساهمت في إبراز كل ما هو تركي فالمسلسلات تقدم لنا فتيات جميلات بألبسة أنيقة وأماكن ولا أروع تجذب كل من يشاهدها فتقوم الطالبة الجامعية بتقليد اللبس الذي أعجبها كما أن سبب انتشار اللباس التركي في الجزائر نظرا لاحتشامه مقارنة باللباس الأوروبي الغربي البعيد عن ثقافتنا وعادتنا كما قالت لكن التقليد الأعمى للباس التركي أدى ببعض الطالبات الجامعيات إلى المبالغة في التقليد والتخلي عن القيم ومبادئ الاحتشام".

أما سهيلة وهي طالبة بكلية العلوم الإنسانية قال: "اللباس التركي هو الثياب اليوم بسبب انشغالهم بالمسلسلات التركية وما يعرض فيها فهذا ما لبسته "سمر" و "نهال" وما تلبسه "مرام" في مسلسل "فاطمة" وغيرهن أصبح

[1] – بوحوش عمار الذنيان ومحمد محمود :مناهج البحث العلمي – الجزائر– ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، 1999، ص 64.

الحديث الذي يدور بينهن في الجامعة وحافلات نقل الطالبات ولم يقف الأمر على تقليد اللباس فحسب بل تعدى الأمر إلى إتباع أمور لا تتماشى والقيم تماما، يلبسون لباسا فاضحا وغير محتشم تقليدا للبطلة التركية وتتخلى المتحجبة على أساس الحجاب وتبتدع فيه على الطريقة التركية لتصبح كارثة في سبيل التشبه ببطلات المسلسلات فقط.

أما خديجة فقالت لنا بخصوص الموضوع "أن ضد هذه الموضة التركية الدخيلة على مجتمعنا الجزائري المحافظ ، هذا اللباس الذي أدعو المجتمع وخاصة الطالبات الجامعيات وأدى بهم إلى التخلي عن قيمهم ومبادئهم للتشبه بالأتراك والغريب أنني أحيانا استغرب وأتعجب مما أرى داخل الجامعات وكأنني أشاهد مسلسل تركي بسبب تقليد البطلات التركيات والتأثر بالدراما التركية والمسلسلات المعروضة على شاشة التلفزيون.

السلع الأجنبية التركية في السوق الجزائرية:

يقول كمال بوحلوفة وهو صاحب محل بمعرض لويزة لبيع الألبسة الجاهزة بمستغانم أن ألبسة الأكثر من الألبسة التي يعرضها يقوم بجلبها من تركيا ، وقد استحوذت هذه السلع بالفعل على إعجاب واهتمام الجنس اللطيف في الجزائر لاسيما وأنهم يحلبون في معظم الأوقات كافة الملابس التي يتم عرضها من هلال المسلسلات والأفلام وكذا آخر الموديلات التي يتم طرحها في السوق التركية، هذا إضافة إلى أن سفرياتهم الكثيرة إلى تركيا ذهابا وإيابا لا تكلف نفس المبالغ المالية التي تكلفها سفرياتهم إلى دول أخرى خصوصا في السنوات الأخيرة من جهته قال سليم خ بائع بمحل لبيع الألبسة بشارع محمد خميستي أن هذه الملابس المستوردة[1]

[1] د.نب عب الله زهية، الجمال والجسد الانثوي مذكرة ماجستير جامعة وهران 2004، ص 41.

- التعريف بالموضوع:

تمحور موضوع المذكرة لسنة 2017-2018 حول مدى تأثير الدراما التركية على ثقافة الطالب الجامعي خاصة ما يتعلق الأزياء التركية التي أصبحت تعاصر شبابنا كما أصبحت جانبا مشرقا يرتكز عليه هندام الشباب الجامعي ومن هنا نرتئي إلى أن فئة الفتيات الجامعيات خاصة على غيرهن من الفتيات الجزائريات لهن هوس خاصة بالموضة التركية من خلال ما تعرضه الأسواق المحلية من موديلات لملابس تركية غرت السوق على غيرها من البلدان الأخرى المصدرة للأزياء فقد أصبحت هذه الأخيرة تعرف رواجا عير مسوق من خلال التأثير المبالغ فيه عكس الشباب الجامعي الذي مازال متعلقا بالموضة والأزياء الغربية أكثر ، ومن هنا نرى جدال واسع حول إثبات تأثير الموضة التركية والغربية على الشباب الجامعي ومدى ابعاده عن الأزياء الجزائرية التقليدية التي باتت تنحصر فقط في الأعراس احتراما لبقاء العادات والتقاليد الجزائرية فقط ومنه ترى.

تساؤلات الدراسة:

- ماذا تلبس الطالبة الجامعية؟
- ما الهدف الذي تسعى إليه الطالبة من خلال اختيار نوع معين من اللباس؟
- ماهي أهم الانطباعات و السلوكيات التي تتبناها الطالبات في الفضاء الجامعي من خلال التأثر بالدراما التركية و بارتداء الملابس التركية ؟

فرضيات الدراسة:

- إن أغلب الطالبات لباسهن يكون بناء على ما يحمله هذا الفضاء الجديد من صلاحيات بما يعرف بالموضة.

- ❖الهدف الذي تسعى إليه الطالبة من خلال اختيار نوع معين من اللباس هو مواكبة الموضة و تقليد المشاهير
- ❖من بين الانطباعات و السلوكيات لبتي تتبناها الطالبات في الفضاء الجامعي من خلال التأثر بالدراما التركية و ارتداء الملابس التركية هي اللباس الغير المحتشم الغير متلائم مع مكان طلب العلم.

3- أسباب اختيار الموضوع :

إن عملية اختيار رأي بحت تتم لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية وتتمثل الأسباب الذاتية لهذا البحث في:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع تأثير الدراما التركية على ثقافة لباس الطالبة الجامعية من أجل الإطلاع على كيفية المعالجة الإعلامية لمشكلاتها والتي نحصل داخل الحرم الجامعي.

أهداف الدراسة:

يحتل اللباس جزءا هما من حياة المرأة وجانبا أساسيا من الجوانب الاجتماعية ، حيث نجد الطلبة الجامعية نفسها أمام تقلبات وتغيرات لباسية من وقت لآخر مما يدفعها إلى الاستفسار عن كل ما هو جديد في عالم اللباس فالموضة وكل ذلك يدخل في عدة تعقيدات يصعب في الكثيرة من الأحيان الوقوف على مبررات هذا التغير المستمر للأنظمة اللباسية.

ورغبة في التعرف على أسرار اللباس الأنثوي فأشكاله وأنواعه والوصول إلى المعطيات الثقافية والخصائص البيئية والمحلية الذي تحدد اللباس وتعطي له قوانين وعادات وتقاليد وطقوس ، قمنا بهذا البحث الذي سيعطيننا جانب من تاريخ اللباس إضافة إلى اكتشاف كافة الألبسة المخصصة للخروج والموجودة في الجامعة ، وكنموذج لذلك تم اختيار جامعة مستغانم (خروبة) كما أردنا أن نقف على الأغراض والأهداف التي تدفع إلى تنوع اللباس والاختلاف تفصيلاته وتغير ألوانه وأشكاله حتى أصبح محط أنظار النساء والرجال.

– أهمية الدراسة:

للموضوع أهمية كبيرة تمس الجانب الهندامي الخاص بالشباب الجامعي وما آل إليه هندامه الذي أصبح يرتكز على الأزياء التركية التي غزت الأسواق حاليا وأصبحت تعرف بالأناقة والعصرنة في الوقت الحالي والتي نجعل من الشباب الجامعي خاصة التنافس في جعل الزى التركي هو الأساسي وأما الزى الجزائري هي الزى التقليدي الذي بحاجة إلى تعديلات وتنسيقات للألوان لجعلها بارزة ومواكبة للموضة.

أما بالنسبة لأهداف الموضوع فهي ترتكز على الجانب الاقتصادي على غيرها من أهداف أخرى.

3 منهج الدراسة :

عند القيام بأي دراسة علمية لابد من إتباع خطوات فكرية منظمة و عقلانية هادفة الى بلوغ نتيجة ما و ذلك بإتباع منهج مناسب لطبيعة الدراسة الميدانية ذو أهمية أكبر بالنسبة للباحث.

و المنهج هو" مجموعة منظمة من العمليات تسعى الى بلوغ هدف معين ".

و بما أن دراستنا تهدف الى جمع المعلومات حول " اعتماد الشباب الجامعي على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار" فإنها تنتمي الى الدراسات الوصفية الشائعة في علوم الإعلام و الاتصال ، فالمنهج الوصفي يمثل " المنهج الأكثر قابلية للاستخدام عند دراسة المحاور الانسانية كما يعد الأكثر استخداما غي بحوث الإعلام"[1].

كما يعتبر المنهج الوصفي هو المنهج " الذي يتناسب مع طبيعة البحث و متطلباته و ذلك من جانبه المتصل بطريقة الدراسات المسحية التي أثبتت كفاءاتها في دراسة مواقف الناس و اتجاهاتهم و أراءهم بشأن مختلف القضايا و الموضوعات و الظواهر التي يعايشونها في حياتهم اليومية.[2]

و الدراسات الوصفية تقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة التي تقوم على الحقائق المرتبطة و ضمن المنهج الوصفي استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرض ملامح الظاهرة بدقة ووضوح ليفسر فهمها و معرفة العناصر المكونة منها ، و علاقة بعضها ببعض مع الاطلاع على الخلفية النظرية لموضوعات البحث ضف الى ذلك جمع المعلومات و البيانات عن الظاهرة المراد دراستها لاستخلاص دلالاتها ثم تشخيصها عن طريق الاجابة عن التساؤلات المصاغة سلفا.

[1] يوسف عبد الرؤوف. مناهج علوم الاجتماع.ط1. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص20.

2السيد أحمد مصطفى. البحث الاعلامي مفهومه، اجراءاته و مناهجه. ط2.دار الفلاح للطباعة و النشر،2003،ص166

3 مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة حسب " مادلين قواضيت" بأنه دور مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجب عليها البحث أو التفسير.[1]

و يمثل مجتمع بحثنا في هذه الدراسة في طلبة علوم الاعلام و الاتصال تأثير الدراما التركية على ثقافة اللباس عند الطالبة الجامعية طلبة الاعلام و الاتصال جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

عينة الدراسة:

للقيام بالبحث ودراسة ظاهرة اللباس في الجامعة وقصد التعمق في أنتربولوجية اللباس والثياب عند الطالبات اللواتي يزاولن دراستهن في التعليم العالي وبالأخص في جامعة خروبة مستغانم ، حيث نجد مزيجا من الثقافات المختلفة (حضرية– ريفية) فلأجل ذلك لجأنا إلى البحث عن حالات مناسبة من الطالبات مراعين في ذلك ما يميز

مجال البحث وخصائصه واتبعنا الخطوات التالية:

- تحديد وحدة العينة: أي تحديد الشيء (اللباس) المطلوب جميع البيانات عنه تحديدا واضحا.

[1] يوسف عبد الرؤوف. مناهج علوم الاجتماع.ط1. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص62.

- تحديد الاطار الذي تؤخذ منه العينة أي مجال البحث الذي يحتوي على جميع الفئات التي تدخل في البحث.
- تحديد حجم العيينة: مراعاة درجة التجانس أو التباين بين وحدات العينة والإمكانات المتاحة البحث والباحث والوقت الناتج لإجراء الدراسة.

أداة جمع البيانات :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستبيان الذي " يعتبر من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال خاصة في علوم الإعلام و الاتصال ، حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها في مجال المبحوث".

و في البحث العلمي يعرف " على أنه تللك القائمة من الاسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية ، لتقدم الى المبحوث من أجل الحصول على اجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة و تعريفها من جوانبها المختلفة.[1]

و بالتالي تم استخدام الاستبيان لأنه يعد الأداة الملائمة لمنهج المسح الوصفي اضافة الى أنه يؤدي الغرض للحصول على المعلومات التي يتطلبها الدراسة و هو مناسب لطبيعة أهدافها.

[1] بن مرسلي أحمد. مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال.ط1 . الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،2005، ص200.

و لقد اعتمدنا على هذه الأداة في دراستنا للجمهور المستهدف من الشباب الجامعي و قد استهدفت هذه الدراسة بحث مدى اعتماد طلبة مستغانم على شبكات التواص الاجتماعي في الحصول على الاخبار و هي المعلومات التي يمكن الوصول اليها عن طريق الاستمارة و قد مرت الاستمارة بمراحل عدة أولها النظر الى التراث النظري للدراسة و معاينة الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة للاستفادة منها ثم صياغة أسئلة الاستمارة و تقسيمها الى ثلاث محاور رئيسية كالاتي :

- مفاهيم الدراسة:

تحتاج كل دراسة الى ضبط المفاهيم الاساسية المتعلقة بالبحث فهي بمثابة السكة التي يسير عليها الباحث للوصول الى مبتغاه.

1. أثر :

اصطلاحا: هو محصلة التغيير المرغوب أو غير المرغوب فيه الذي يحدث في المتعلم نتيجة عملية التعليم.[1]

هو حدوث الاستجابة المستهدفة من العملية الاتصالية، و التي تتفق مع مفهوم الهدف من الاتصال أو وظيفة الاتصال و عادة ما يكون هذا الهدف في وعي المرسل أو القائم

1د. حسن شحاتة و زينب النجار. معجم المصطلحات التربوية و النفسية. الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع. القاهرة. ص22.

بالاتصال و يتوقع تحقيقه من طرف المستقبل أو المتلقي فالأثر مرتبط بالقصدية و الرغبة في البث.[1]

إجرائيا:

يقصد بالأثر تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور (الشباب) و مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) و تتميز هذه العلاقة من جانب هذه المواقع لمحاولة سهولة الاتصال و التواصل بين الشباب عبر موقع الفيس بوك .

يقصد بالأثر في هذه الدراسة هو ما يتركه الاستعمال المكثف و المتكرر لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) من طرف الشباب على استخدامهم الاعلام التقليدي و قد تكون هذه النتيجة إيجابية أو سلبية.

اللباس:

اللباس هو ما تضعه المرأة من ثياب فوق جسدها من أجل ستر ما يجب ستره، فعندما نقول لبس الثوب: أي استتر به، و ألبسه غيره و اللباس و اللبوس و الملبس ما يلبس، و جعل اللباس لكل ما يغطي من الإنسان عن قبيح أو عورة.[2]

الجامعة:

الجامعة مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية، و الجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي، و هي مكان يضم مجموعة من الطلبة و الطالبات

[1] عبد الفتاح أبو محال. أثر وسائل الاعلام على الطفل. الاردن. 1990. ص 120.

[2] ابن منظور الأندلوسي، لسان العرب، النسخة الإلكترونية ، cd ,rom

يحملون ثقافات مختلفة و أنماط بيئية متنوعة يجمعهم حي واحد أو عدة أحياء اقامية جامعية و تستقبل الجامعة الطلبة من عدة ولايات.

الطالبات:

هن مجموعة من الفتيات اللواتي تحصلن على شهادة الدخول إلى الجامعة (البكالوريا) و يتراوح سنهن احيانا بين 17 و سنة و 28 سنة، و هي فترة هامة في حياة الفتيات ، حيث يقبلن على مواصلة الدراسة الجامعية العليا طلبا للعلم ومن أجل الحصول على شهادات جامعية متنوعة و في تخصصات مختلفة.[1]

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

تحت عنوان علاقة الطالبة الجامعية باللباس دراسة انترولوجية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2009

. المقاربة النظرية:

1.2 الخلفية النظرية :

يتم تحديد إطار البينات المطلوبة من خلال المداخل النظرية لاتجاه الدراسة و كذا النتائج المحققة و المستهدفة ، لذا سنحاول من خلال هذا المدخل تحديد أهم التصورات النظرية التي ستطلق منها في هذه الدراسة في تبيان الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الاخبار.

[1] الموسوعة العربية العالمية، قرص مضغوط، cd rom، 2004.

مفهوم نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:

لقد كانت البداية الاولى لبروز نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام على يد الباحثة ساندرا بول روكتيشا و ملفين دي فلور و زملائهما عام 1974 عندما قدموا ورقة بحثية بعنوان " منظور المعلومات" و التي طالبو فيها بضرورة الانتقال من مفهوم قوة الاقناع لوسائل الاعلام الى وجهة النظر التي ترى قوة وسائل الاعلام كنظام معلوماتي يعتمد في نشاطه على مصادر المعلومات الاخرى التي تصنع النظام الاعلامي القائم.[1]

ليتم فيما بعد ظهور مفهوم الاعتماد على وسائل الاعلام من قبل سندرا روكتيش و دي فلور في مؤلف بعنوان " نظريات وسائل الاعلام " الذي حاولا من خلاله ملأ الفراغ و سد الثغرات التي خلفها نموذج الاستخدامات و الاشباعات الذي أهمل تأثير وسائل الاعلام و قوتها في ذلك لهذا فقد وضع دي فلور و روكيتش نموذج لتوضيح العلاقة بين وسائل الاعلام و القوى الاجتماعية الاخرى و رأيا ان المؤسسة الاعلامية هي نظام اجتماعي ذو طبيعة تبادلية مع الانظمة الاخرى الموجودة في المجتمع و بالتالي يصعب فهم طبيعة أدوار وسائل الاعلام و تأثيرها مالم يتم فهم طبيعة الاعتماد المتبادل و الترابط الوثيق بينها و بين الأنظمة الأخرى (النظام السياسي ، النظام الاقتصادي.) هذا جهة و مالم يتم تحديد المجالات التي يعتمد فيها الجمهور على هذه المؤسسة من جهة أخرى.

[1] موقع مخبر الدراسات الاعلامية www.ceait. net

محتوى نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:

ركزت نظرية الاعتماد على العلاقة التي تربط وسائل الاعلام و الجمهور و النظام الاجتماعي تتسم بخصائص اجتماعية من الاعتماد المتبادل الذي تفرضه سمات المجتمع الحديث إذ أن الجمهور يعتمد على و سائل الاعلام باعتبارها نظام فرعي من أجل فهم و إدراك نظام فرعي أخر هو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد الجمهور أي أن وسائل الاعلام هنا تمثل مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور أي ان وسائل الاعلام هنا تمثل مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور في الحصول على المعلومات عن الأحداث من حوله و بخاصة في حالات الاستقرار و التحولات و الصراعات داخل البنية الاجتماعية التي تفرض غلى أفراد الجمهور زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي هذا دون إغفال ان نشاط وسائل الاعلام لا يتم من جهة أخرى دون اعتمادها على المصادر المتناثرة داخل عناصر مكونات البناء الاجتماعي من هيئات و مؤسسات و بنى جزئية فرعية مشكلة للبناء الاجتماعي بصفة عامة ففيما يخص علاقة وسائل الاعلام بالنظام السياسي فيرى دي فلور أنها علاقة اعتماد متبادل فهو لا يمكنه الاستغناء غنها من أجل نشر مبادئه و قيمه و الترويج لها فهي علاقة تربط المؤسسات الاعلامية بالنظام السياسي قائمة على رؤية هذا النظام لها بوصفها وسيلة و أداة منافسة لترويج أفكاره و مبادئه قصد بسط سيطرته على ثقافة و حياة المجتمع كما هو الحال في المجتمعات ذات النظام الرأسمالي.

فيما يتعلق بعلاقتها بالنظام الاقتصادي فهي علاقة لا تقل عما سبق ذكره في الجانب السياسي إذ تعتبر وسائل الاعلام أدوات مهمة لتحقيق الأهداف المادية للنظام الاقتصادي عبر أساليب الاعلان و الإشهار.

فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:

يتراوح تأثير وسائل الاعلام بين القوة و الضعف تبعا للظروف المحيطة و الخبرات الخاصة بالجمهور.

نظام و نشاط وسائل الاعلام جزء أو صورة مجزأة للنسق الاجتماعي للمجتمع.

استخدام وسائل الاعلام و تأثيرها لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي الذي ينتمي اليه الجمهور ووسائل الاعلام.

حالات الاستقرار و الازمات التي تحدث في النظام الاجتماعي تزيد من حاجة الجمهور للمعلومات و بالتالي تزيد من اعتماده على وسائل الاعلام لإشباع هذه الحاجة.

اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام يزداد كلما كان النظام الاعلامي قادرا على الاستجابة لاحتياجات النظام الاجتماعي و الجمهور.

يختلف أعضاء الجمهور في اعتمادهم على وسائل الاعلام بين الصفوة التي تعتمد على مصادر خاصة كالبرقيات أو شريط وكالات الانباء و التي ليست محتاجة لكل الجمهور .[1]

[1] موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و أخرون. الجزائر. دار القصبة.ط2 ،2006، ص62.

علاقة النظرية بموضوع الدراسة:

تعتمد فكرة هذه النظرية على استخدامنا لوسائل الاعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش داخله كما أن قدرة وسائل الاعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز و مكثف و بالتالي :

فالجمهور يعتمد على وسائل الاعلام باعتبارها نظام فرعي من أجل فهم و إدراك نظام فرعي أخر هو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد الجمهور بما فيها عنصر استقاء الاخبار و التي تعتبر فيه وسائل الاعلام بما فيها الوسائط الاجتماعية مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور في الحصول على المعلومات عن الاحداث من حوله.

فالأفراد يعتمدون على وسائل الاعلام باعتبارها مصدرا من مصادر تحقيق أهدافهم فالفرد يهدف الى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية و الاجتماعية المختلفة ، ومن خلال تساؤلنا ماهو اعتماد الشباب الجامعي بجامعة مستغانم على شبكات التواصل الاجتماعي كضرورة ملحة أفرزتها تكنولوجيات الاعلام و الاتصال على واقعنا الاعلامي اليوم باتت حدا فارقا في السيرورة السريعة للمعلومة التي تسعى الدراسات النظرية اليوم الى اثباتها و دراستها وفق المنحى الاجتماعي العام و المنبثقة من البناءات النظرية الاولى على غرار نظرية الاعتماد المتبادل لوسائل الاعلام و باقي النظريات الأخرى في أدبيات الاعلام و التي تترجم قدرتها المستمرة على ايجاد تساؤلات جديدة بالبحث اضافة الى اكتشاف طرق جديدة للبحث العلمي.

مقدمة:

الإقبال الجماهيري على المسلسلات التركية أمرا لم نشهد له مثيلا من قبل ، وعد العض هذا الإقبال نوعا من التعطش للعاطفة والرومانسية التي كاد يفتقدها مجتمعنا حين حل العنف اللفظي والجسدي تعاملنا مع بعضنا البعض ، ويرى آخرون أن ما يعرض من مناطق سياحية لم نشاهدها من قبل وحب الاستطلاع من قبل المشاهدين للتعرف على ما هو موجود في هذه البلاد كان السبب وراء انتشارها بهذا الشكل، في حين يذهب البعض الآخر إلى أن سبب انتشار هذه المسلسلات هو احتوائها على عادات وطقوس قريبة للبيئة العربية ، وأنها عالجت قضايا اجتماعية تمثل الواقع العربي وحب المشاهدة لهذا النوع من الدراما.

تأثير الدراما التركية على ثقافة اللباس الطالبة الجامعية:

الإقبال الجماهيري على المسلسلات التركية أمرا لم تشهد له مثيلا من قبل ، وعد البعض هذا الإقبال نوعا من التعطش للعاطفة والرومانسية التي كاد يفتقدها مجتمعنا ، حيث حل العنف اللفظي والجسدي تعاملنا مع بعضنا البعض ، ويرى آخرون ما يعرض من مناطق سياحية لم تشاهدها من قبل وجب الاستطلاع من قبل المشاهدين للتعرف على ما هو موجود في هذه البلاد كان السبب وراء انتشارها بهذا الشكل في حين يذهب البعض الآخر إلى أن سبب انتشار هذه المسلسلات هو احتوائها على عادات وطقوس قريبة للبيئة العربية ، وأنها عالجت قضايا اجتماعية تمثل الواقع العربي وحب المشاهدة لهذا النوع من الدراما.[1]

كما كان لموجة المسلسلات التركية وما يعرض فيها من لباس أنيق أثر كبير على المجتمع الجزائري ولعل أبرز هاته المسلسلات "العشق الممنوع" ، حيث كانت ترتدي البطلة ملابس أنيقة وفخمة ومسلسل "فريحة" الذي تناول موضوع الصراع بين الفقر والغنى وكيف كان تأثير ذلك على طالبة جامعية حاولت التمرد على واقعها وولوج عالم الأثرياء عن طريق اللباس والماكياج والتسريحات والإكسسوارات الغالية الثمن ، إضافة إلى مسلسلات أخرى عديدة

[1] د. عامر مصباح استاذ و محاضر يكلية علوم السياسية و الاعلام، جامعة الجزائر منهجية البحث في العلوم السياسية و الاعلام، الطبعة الثانية، ص 10-12.

استطاعت من خلالها البطلة أن تعرض أكبر عدد ممكن من الألبسة والموضة التركية هاته الأخيرة جعلت من الجزائريات خصوصا منهن الفتيات العاشقات للباس والأناقة يتأثرن بذلك، فحاولت "الحياة العربية" من هذا المنطلق أن تركز اهتمامنا على اللباس التركي ومدى تأثيره في المجتمع عامة وعند الفتيات خاصة بحكم أنهن الأكثر إقبالا على هاته المسلسلات في ظل تراجع الإقبال على اللباس الجزائري الأصيل.

قالت أمينة (أمال .ص) طالبة من جامهة مستغانم عبد الحميد بن باديس: " أنا ألبس اللباس التركي لأنه عصري وعلى الموضة ، فأنا أشترى كل ما هو جديد وأطلع على آخر الصيحات في عالم الموضة التركية في المسلسلات التركية المعروضة على الشاشات وفي الإنترنت في مرة أعجبت كثيرا بفستان إحدى بطلات المسلسلات وبحث عنه أسابيع في المحلات الكبرى إلا أن وجدت واحدا يشبهه تماما فاشتريته رغم سعره المرتفع وتابعت "الموضة التركية هي الرائعة لذا نحن نعيشها الآن وحتى محلات الألبسة فمعظمهم يبيعون الألبسة التركية".

أما رندة طالبة من جامعة مستغانم عبدالحميد بن باديس فقالت: "اللباس التركي يتكون من فيزوا وفستان قصير وخمار وعلى الرأس ، مودال الحجاب التركي الأنيق ينظر العديد من الفتيات الجزائريات خاصة الجامعيات منهن ، هذا هو حال المجتمع الجزائري يقلد ما يعرض عليهن ففي وقت كانت الموضة المكسيكية والمصرية هي الغالبة وبعدها الخليجية والآن طغت علينا الموضة التركية سبب المسلسلات المعروضة في معظم الفضائيات ، وأضافت المتحدثة الجامعية "ومن يرغب في مشاهدة ملابس الترك والموديلات ما عليه سوى لأن يذهب إلى أحد أحياء مستغانم كجامعة LITA في وسط البلاد (العين الصفراء) وحي السلام وحي الحرية ليرى أحدث ما أنتجه المصممون الأتراك في مجال الأزياء"[1]

من جهة أخرى قالت (دنيا.ش) طالبة من جامعية مستغانم عبد الحميد بن باديس : "اللباس التركي أنيق لهذا نلاحظ هذا الظهور والرواج الكبير له في السنوات الأخيرة بفضل المسلسلات المعروضة التي ساهمت في إبراز كل

---

[1] . عامر مصباح استاذ و محاضر يكلية علوم السياسية و الاعلام، جامعة الجزائر منهجية البحث في العلوم السياسية و الاعلام، الطبعة الثانية، ص 10-12

ما هو تركي فالمسلسلات تقدم لنا فتيات جميلات بألبسة أنيقة وأماكن ولا أروع تجذب كل من يشاهدها فتقوم الطالبة الجامعية بتقليد اللبس الذي أعجبها كما أن سبب انتشار اللباس التركي في الجزائر نظرا لاحتشامه مقارنة باللباس الأوروبي الغربي البعيد عن ثقافتنا وعادتنا كما قالت لكن التقليد الأعمى للباس التركي أدى ببعض الطالبات الجامعيات إلى المبالغة في التقليد والتخلي عن القيم ومبادئ الاحتشام".

أما كريمة طالبة بجامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم قالت: "اللباس التركي هو الثياب اليوم بسبب انشغالهم بالمسلسلات التركية وما يعرض فيها فهذا ما لبسته "سمر" و "نهال" وما تلبسه "مرام" في مسلسل "فاطمة" وغيرهن أصبح الحديث الذي يدور بينهن في الجامعة وحافلات نقل الطالبات ولم يقف الأمر على تقليد اللباس فحسب بل تعدى الأمر إلى إتباع أمور لا تتماشى والقيم تماما، يلبسون لباسا فاضحا وغير محتشم تقليدا للبطلة التركية وتتخلى المتحجبة على أساس الحجاب وتبتدع فيه على الطريقة التركية لتصبح كارثة في سبيل التشبه ببطلات المسلسلات فقط.

أما أمينة طالبة بجامعة عبدالحميد بن باديس فقالت لنا بخصوص الموضوع "أن ضد هذه الموضة التركية الدخيلة على مجتمعنا الجزائري المحافظ ، هذا اللباس الذي أدعو المجتمع والفتيات خاصة وأدى بهم إلى التخلي عن قيمهم ومبادئهم للتشبه بالأتراك والغريب أنني أحيانا استغرب وأتعجب مما أرى داخل الجامعات وكأنني أشاهد مسلسل تركي بسبب تقليد البطلات التركيات والتأثر بالدراما التركية والمسلسلات المعروضة"

السلع الأجنبية التركية في السوق الجزائرية:

يقول (رابح.ك) وهو صاحب محل لبيع الألبسة الجاهزة بمستغانم أن ألبسة الأكبر من الألبسة التي يعرضها يقوم بجلبها من تركيا ، وقد استحوذت هذه السلع بالفعل على إعجاب واهتمام الجنس اللطيف في الجزائر لاسيما وأنهم يحلبون في معظم الأوقات كافة الملابس التي يتم عرضها من هلال المسلسلات والأفلام وكذا آخر الموديلات التي يتم طرحها في السوق التركية، هذا إضافة إلى أن سفرياتهم الكثيرة إلى تركيا ذهابا وإيابا لا تكلف نفس المبالغ المالية التي تكلفها سفرياتهم إلى دول أخرى خصوصا في السنوات الأخيرة من جهته قال (سليم خ) بائع بمحل لبيع الألبسة بشارع حسيبة بن بو علي أن هذه الملابس لا تقل جودة عن غيرها من الماركات الأوروبية إضافة إلى أن أسعارها تكون مناسبة جدا سواء المتعلقة السراويل أو الفساتين القصيرة أو فساتين السهرة والأحذية وغيرها ، كما أن ما روج عن السلع الصينية ومدى خطورتها على صحة المواطنين ، أدى للجوء معظم الزبائن نحو الألبسة التركية ، كما أن أسعارها نوعا ما مرتفعة لكن تبقى رخيصة مقارنة بالماركات العالمية الأوروبية.[1]

*قال المختص بولقرع مخلوف أن تقمص الفتيات للشخصية التركية هو سبب للتقليد الكبير في اللباس فكثير من الفتيات اللاتي يشاهدن المسلسلات التركية يتأثر بإحدى البطلات فتقمص الفتاة شخصية البطلة من شدة الإعجاب والتأثر وتصبح تقلدها في اللباس والكلام ...الخ وأضاف المختص في حديثه ل "الحياة العربية" نحن لدينا هوية جزائرية وثقافة خاصة يجب أن نعتز بها لكننا تخلينا عليها بسبب الإعلام المرئي والمسلسلات التركية التي طغت على الفضائيات في الآونة الأخيرة ، ولم يقف الأمر عند اللباس فقط بل تعدى أيضا إلى الأكل والأطباق التركية التي باتت الأسرة الجزائرية تحضرها إعجابا بهذه الثقافة التي غزت مجتمعنا ، وأشار المختص إلى أن التقليد لا حرج فيه إذا كان في الإطار المعقول أي إذا كان اللباس محتشم لا حرج في ذلك لكمن هناك من يسيء التقليد ويلبس ما هو فاضح وهنا تكون المشكلة.

---

[1] بلعربي عبد القادر علاقة الطالبة الجامعية بالباس التركي، دراسة "انتربولوجية" بجامعة عبد الحميد بن باديس، 2008-2009، ص 73.

يقول المختص الاجتماعي الأستاذ محمد طويل أن غزو اللباس التركي للمجتمع الجزائري له أسباب عديدة ومرتبطة في ما بينها فالسبب الأول الذي ساهم بشكل كبير في بروز الثقافة التركية عند العرب عامة وفي الجزائر خاصة هو السبب السياسي ومواقف رئيس الوزراء طيب أردوغان المؤيدة للعرب وللجانب الفلسطيني ومواقفه ضد إسرائيل هذا الأمر ساهم في تطبيع العلاقات مع العرب وتركيا حيث أصبحت هذه الأخيرة في مكانة مهمة عند العرب أما هذا التقليد الذي نشهده في الآونة الأخيرة فسببه المسلسلات التركية التي غزت الفضائيات فبعدما تاثر المجتمع الجزائري في وقت وبشكل ملفت بالمسلسلات المكسيكية والمصرية جاء دور الأفلام التركية لتغزو ثقافتنا ونصبح نقلد كل ما يبث دون أي انتباه وأضاف المختص أن الأتراك أذكياء حيث روجوا تقاليدهم وعاداتهم بطريقة سهلة عن طريق المسلسلات الخاصة عندما يعرضون القرآن وصلاة الجنازة ، وغيرها من القيم الدينية لتسهيل مهمة التاثير كما حاول الأتراك من خلال مسلسلاتهم إظهار الدين بالمفهوم الحديث ، كلبس الحجاب بالمظهر الحديث والتخلي عن الحجاب الذي جاء في القرآن الكريم ، ولا يجب أن يخفي أن الأتراك تعرضوا للعلمنة مدة 100 عام فاللباس العاري في تركيا موضة وأمر مرتبط بالعصرنة باعتبارهم قريبون من أوروبا.

والاحتكاك معهم أمرا سهل جدا ، وأضاف الأستاذ أن الأتراك مجتمع غربي من حيث التقاليد والقيم بسبب القرب والاحتكاك وأكد أن الجزائريون يأخذون قشور هذه الحضارة لأنها ليست مائة بالمائة تركية ، وأكد بحكم زيارته المتعددة لهذا البلد أنها جد متطورة ، حيث بنت نفسها بنفسها ، كما أن هذا التأثير الكبير اللهجة التي تحتوى على عبارات لبقة وظريفة ، كما أشار المتحدث إلى أن المجتمع الجزائري يقلد ولا ينتقد ، فتجد الفتاة تلبس كل ما تلبسه بطلة المسلسل تركي دون أن ترى فيه أي نقص أو عيب.[1]

الحجاب فريضة شرعية متفق عليها، فلا يجوز لمسلمة خلعه أو التهاون فيه ، فإن ذلك يمنع من دخول الجنة ويؤدي إلى النار – والعياد بالله– ، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم : صنفان من أهل النار لم أراهما قوم

---

[1] بلعربي عبد القادر علاقة الطالبة الجامعية بالباس التركي، دراسة "انتربولوجية" بجامعة عبد الحميد بن باديس، 2008–2009، ص 73.

معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا رواه مسلم .

قال النووي : قيل معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها، وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا بحالها ونحوه ، وقيل: معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها.

وقد أمر الله تعالى بالحجاب حفظا للمرأة من الأذى ودرءا للفتنة عنها وعن غيرها، قال تعالي: يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين بدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤدين وكان الله غفورا رحيما" الأحزاب 59.

ارتداء لباس عصري محتشم لا باس به إن كان جامعا لشروط الحجاب ن ومن هذه الشروط أن يكون ساترا لجميع البدن على خلاف الوجه والكفين فقطن وأما إن اختل فيه الشروط من شروط الحجاب فلا يجوز لبسه ، لما سبق بيانه.

السلع الأجنبية التركية في السوق الجزائرية:

يقول (رابح.ك) وهو صاحب محل لبيع الألبسة الجاهزة بحي زغلول بمستغانم أن ألبسة الأكبر من الألبسة التي يعرضها يقوم بجلبها من تركيا ، وقد استحوذت هذه السلع بالفعل على إعجاب واهتمام الجنس اللطيف في الجزائر لاسيما وأنهم يحلبون في معظم الأوقات كافة الملابس التي يتم عرضها من هلال المسلسلات والأفلام وكذا آخر الموديلات التي يتم طرحها في السوق التركية، هذا إضافة إلى أن سفرياتهم الكثيرة إلى تركيا ذهابا وإيابا لا تكلف نفس المبالغ المالية التي تكلفها سفرياتهم إلى دول أخرى خصوصا في السنوات الأخيرة من جهته قال (سليم خ) بائع بمحل لبيع الألبسة النسائية ديدوش مراد مستغانم أن الماركة التركية هي الرائعة عن غيرها من الماركات الأوروبية إضافة إلى أن أسعارها تكون مناسبة جدا سواء المتعلقة السراويل أو الفساتين أبلغ عن إشهار غير لائق وكذا نوعية القماش ناهيك عن السلع الصينية ومدى خطورتها على صحة المواطنين ، مما أدى للجوء معظم الزبائن نحو الألبسة التركية مقارنة بالماركات العالمية الأوروبية.[1]

بلعربي عبد القادر علاقة الطالبة الجامعية بالباس التركي، دراسة "انتربولوجية" بجامعة عبد الحميد بن باديس، 2008-2009[1]، ص 75.

الإعجاب والتأثر بطلان المسلسلات التركية يدفع الطلبات الجامعيات بتقليدهن:

قال المختص النفسي (بولقرع مخلوف) في هذا الصدد أن تقمص الفتيات للشخصية التركية هو سبب للتقليد الكبير من الطالبات الجامعيات في الجزائر اللواتي يتأثرن بإحدى البطلات فتقمص الفتاة شخصية (البطلة من شدة الإعجاب والتأثر وتصبح تقلدها في اللباس والهندام فقد صرحت إحدى الطالبات الجامعيات : "نحن لدينا هوية جزائرية وثقافة خاصة يجب أن نعتز بها لكننا تخلينا عليها بسبب الإعلام المرئي. ...الخ وأضاف المختص في حديثه ل "الحياة العربية" نحن لدينا هوية جزائرية وثقافة خاصة يجب أن نعتز بها لكننا تخلينا عليها بسبب الإعلام المرئي للباس التركي أدى ببعض الفتيات إلى المبالغة في التقليد والتخلي عن القيم والمبادئ الاحتشام"

أما حمزة طالب بكلية الحقوق قال: "اللباس التركي هوس البنات اليوم بسبب انشغالاتهم بالمسلسلات التركية وتلبسه "مرام" في مسلسل "فاطمة" وغيرهن أصبح الحديث يدور بينهن في الجامعة والحافلات نقل الأمر إلى إتباع أمور لا تتماشى والقيم تماما، يلبسون فاضحا وغير محتشم تقليدا للبطلة الفلانية وتتخلى التركية لتصبح كارثة في سبيل التشبه ببطلات المسلسلات فقط".

أما أحمد فقال لنا بخصوص الموضوع "أنا ضد هذه الموضة التركية الدخيلة على مجتمعنا الجزائري المحافظ بهم إلى التخلي عن قيمهم ومبادئهم للتشبه بالأتراك والغريب أنني أحيان استغرب وأتعجب مما أرى في الشاشة التركية والتأثر بالمسلسلات المعروضة. [1]

[1] د.جمال العيفة، مؤسسة الاعلام و الاتصال "الوظائف: الهياكل الادوار" ديوان المطبوعات الجامعية، ص 22.

السلع الأجنبية التركية في السوق الجزائرية:

يقول (رابح.ك) وهو صاحب محل لبيع الألبسة الجاهزة بحي ديدوش مراد بالعاصمة أن النسبة الأكبر من الألبسة بالفعل على إعجاب واهتمام الجنس اللطيف في الجزائر لاسيما وأنهم يحلبون في معظم الأوقات والأفلام وكذا آخر الموديلات التي يتم طرحها في السوق التركية، هذا إضافة إلى أن سفرياتهم الكثيرة إلى تركيا سفرياتعهم إلى دول أخرى خصوصا في السنوات الأخيرة من جهته قال (سليم خ) بائع بمحل لبيع الألبسة ببشار غيرها من الماركات الأوروبية إضافة إلى أن أسعارها تكون مناسبة جدا سواء المتعلقة السراويل أو الفساتين ما روج عن السلع الصينية ومدى خطورتها على صحة المواطنين ، مما أدى للجوء معظم الزبائن نحو الألبسة مقارنة بالماركات العالمية الأوروبية.[1]

[1]بن عبد الله زاهية، الجمال و الجسد الانثوي مذكرة ماجستير جامعة وهران، 2004، ص 55.

الإعجاب والتأثر ببطلات المسلسل يدفع الفتيات لتقليدهن

قال المختص النفسي بولقرع مخلوف أن تقمص الفتيات للشخصية التركية هو سبب للتقليد الكبير يتأثرن بإحدى البطلات فتقمص الفتاة شخصية البطلة من شدة الإعجاب والتأثر وتصبح تقلدها في اللباس العربية""نحن لدينا هوية جزائرية وثقافة خاصة يجب أن نعتز بها لكننا تخلينا عليها بسبب الإعلام المرئي الأخيرة ولم يقف الأمر عند اللباس فقط بل تعدى أيضا إلى الأكل والأطباق التركية التي باتت الأسرة الجزائرية وأشار المختص إلى أن التقليد لا حرج فيه، إذا كان في الإطار المعقول أي إذا كان اللباس محتشم لا حرج في ذلك تكون مشكلة.

تركيا بلد غربي بسبب القرب والاحتكاك والجزائريون يأخذون قشور هذه الحضارة

قال المختص الاجتماعي الأستاذ محمد طويل "الحياة العربية" أن غزو اللباس التركي للمجتمع الجزائري له أسباب ساهم بشكل كبير في بروز الثقافة التركية عند العرب عامة وفي الجزائر خاصة هو السبب السياسي ومواقف للجانب الفلسطيني ومواقفه ضد إسرائيل هذا الأمر ساهم في تطبيع العلاقات مع العرب وتركيا حيث أصبحت هذا الذي نشهده في الآونة الأخيرة فسببه المسلسلات التركية التي غزت الفضائيات فبعدما تأثر المجتمع الجزائري والمصرية جاء دور الأفلام التركية لتغزو ثقافتنا ونصبح نقلد كل ما يبث دون أي انتباه وأضاف المختص أن سهلة عن طريق المسلسلات الخاصة عندما يعرضون القرآن وصلاة الجنازة ، وغيرها من القيم الدينية لتسهيل إظهار الدين بالمفهوم الحديث ، كلبس الحجاب بالمظهر الحديث والتخلي عن الحجاب الذي جاء في القرآن الكريم 100 عام فاللباس العاري في تركيا موضة وأمر مرتبط بالعصرنة باعتبارهم قريبون من أوروبا.والاحتكاك معهم غربي من حيث التقاليد والقيم بسبب القرب والاحتكاك وأكد أن الجزائريون يأخذون قشور هذه الحضارة لأنها

لهذا البلد أنها جد متطورة ، حيث بنت نفسها بنفسها ، كما أن هذا التأثر الكبير جاء أيضا من الدبلجة السورية وغيرها.[1]

تأثير المسلسلات التركية المدبلجة على الفئات العمرية المختلفة[(2)]

1- مدى تأثيرها على الطالبات الجامعيات:

نتيجة فقدان الحب بين الأزواج في العائلة فقد تركت هذه المسلسلات آثارا مدمرة على نطاق السر التي عندها عدد من الأولاد ، فقد أصبح كلا من الأب والأم يريد أن يحتذي برومانسية المسلسلات ويتمثل بالحب المستحيل في هذا اليوم ، فيكون أحد الزوجتان يريد أن يتمثل بهذا الحب ولكن لا يوجد عند الأخر هذا الحب فهناك يبدأ اثره السيئ على العائلة لما يحدثه من مشاكل عديدة بين الزوجان وقد يؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق وهذا ما يحدث كثيرا من حين بدأت المسلسلات التركية في البث في المجتمعات ، وبخاصة بشكل كثير في المجتمعات العربية، فقد أصبحن المرأة تريد زوجها في تعامله معها كما يفعل مهند مع نور في الحب والرومانسية وهكذا الرجل يريد من زوجته كما فعلت نور مع مهند وماذا كانت النتيجة؟ بالإضافة إلى أن مسلسل العشق الممنوع يتسبب في 300 حالة خيانة زوجية بالجزائر وتدمير عادات وتقاليد المجتمع الجزائري المتدين.

[1] بوحوش عمار والذنياب، محمد محمود، مناهج البحث العلمي-الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 70.

[(2)] – شادية عواد ، "لماذا انشد الناس نحو المسلسلات التركية وما أثرها على المجتمع" ، ديوان العرب Htt://www.diwanalarab.com/spip.php ?articles 18683 بتاريخ 4-7-2009.

قصص المسلسلات التركية[1]

- ✓ قصصها متكررة في أغلب المسلسلات تقريبا فهي مليئة بالمافيا، أو بالشاب أو الفتاة التي يبحث كل منهما عن والديه لأنه نشأ في الملجأ أو عن والد أو والدة تبحث عن ابنها أو ابنتها لأن الظروف في حينها اضطرتها لوضعها في الملجأ، أو تركها لمن يربيها – الأم البديلة- وعن أطفال صغار يختطفون نكاية في ذويهم.
- ✓ أو عن بنات مراهقات- أو شابات- يحملن في أحشائهن جنينا من دون زواج، وعن فتاة يتصارع عليها شابان وتصل الأمور بينهما إلى حد الاقتتال، ولكن دائما الحبيب لا يموت حتى في أحلك الظروف فإن منشط القلب الكهربائي- الصدمة الكهربائية – جاهز كي يعيده إلى الحياة في مشهد دراماتيكي ، ليس لأن الحبكة القصصية تستدعي هذا ولكن المؤلف لا يعرف غير هذا.
- ✓ ناهيك عن شبان وشابات يمتلكون شركات أو يديرون مصانع- ومعظمها للملابس- وفي خصم زحام الشخصيات والأحداث لا يوجد ما يمنع وجود فتاتان تتصارعان على فتى ويتم إعمال المكائد – كيد النسا- للظفر بالحبيب.

---

[1] بدر الدين عيسى "المسلسلات التركية" ، مدونة إيلاف http://eisa.elaphblog.com/posts.aspx?U=954&A= 24340 بتاريخ 18-8-2009.

- ✓ ولدغدغة عواطف المشاهد ، لا يوجد ما يمنع من الذهاب إلى المسجد للاحتماء فيه أو الاستنجاد بالله- الغير موجود خارج المسجد حسب زعمهم- وان يكون هناك شخصية ثانوية لا تدري ما علاقتها بباقي الشخصيات ولكن الكل يلجأ إليها وقت الأزمات (اختزال الرمز).

أهم عناصر جذب المشاهد لهذه المسلسلات

- ✓ اللهجة السورية أحد أهم عناصر الجذب للمشاهدة ، فهي محببة للذن ، ومعظم الألفاظ ليست غريبة – كما اللهجات الخليجية أو المغاربية مثلا
- ✓ جمال أماكن التصوير
- ✓ جمال الممثلين وبعض العري، ومحاولة تكريس فكرة الاستقلالية لدى الشباب هي أهم عوامل شيوع المشاهدة واجتذاب المشاهدين[1]
- ✓ الإغراق في الرومانسية والمشاعر الحالمة
- ✓ التشويق والإثارة

الآثار السلبية للمسلسلات التركية المدبلجة:

إن تلاحق الحضارات وتبادل المعارف بين المجتمعات أمر ضروري لتطور ونمو هذه المجتمعات وانفتاح الدول على بعضها البعض له مزايا متعددة ساهم في خلق جو من التعاون والتبادل الثقافي والمعرفي ، بل وحتى التجاري والصناعي بينها، ويعد الإعلام من أهم وسائل التبادل الثقافات ونشر العلوم والمعارف بين الدول.

[1] – بدر الدين عيسى، مرجع سابق

ويمتلك مجتمعنا العربي من مقومات الحضارة ما يؤهله لأن يكون قدوة لباقي الأمم والشعوب في العالم، فضلا عما يمتلكه من قيم وعادات وتقاليد وأعراف وأخلاق فهو إذا مجتمع يؤثر وتأثره وبالتالي أضحت الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والمسرحيات وما شابه أفضل وسيلة لأي دولة من دول العالم لنشر ثقافتها وأخلاقها وعاداتها الاجتماعية وقيمها بين دول العالم المختلفة بل وأكثرها تقبلا لدى شعوب العالم من التقارير التي تعرض على شاشات التلفاز.

ومن هذا المنطلق حاولنا أن نركز اهتمامنا على المسلسلات التلفزيونية التركية التي لاقت رواجا منقطع في أوساط مجتمعنا العربي الذي بات يقلدها ويحاكيها ويخصص لها الوقت الكافي لمشاهدتها والإنصات إليها، بل وشرع يؤجل أعماله إلى وقت غير الوقت الذي تعرض فيه هذه المسلسلات ، فأصبح الإقبال الجماهيري العربي على هذه المسلسلات أمرا لم تشهد له مثيلا من قبل حتى أن البعض وصفها بالحمى التي تنتاب القنوات الفضائية والتي بررره البعض بمبررات لا نجد فيها جانبا من الصحة أو خيطا من الحقيقة فقد عد البعض هذا الإقبال نوعا من التعطش للعاطفة والرومانسية التي كادت تفتقدها المجتمعات العربية، فإن ما يعرض من مناطق سياحية لم نشاهدها قبل ذلك وحب الاستطلاع المشاهدين للتعرف على ما هو موجود في هذه البلاد كان السبب وراء انتشارها بهذا الشكل ولذلك فإن سبب انتشار هذه المسلسلات هو احتوائها على العادات والطقوس القريبة للبيئة العربية، وإنها عالجت قضايا اجتماعية تمثل الواقع العربي وحب المشاهد لهذا النوع من الدراما والحب والرومانسية التي لا يخلو منها مسلسل فلو نعود إلى قديم الزمان إلى زمن أجدادنا وننظر كيف كان الحياة في ذلك الزمن وما يحظى بما هو حسن من جميع نواحي الحياة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو عاطفية وغيرها من أمور الحياة فقد باتت الحياة في تلك الفترة من حياة الناس الممتعة رغم من عدم توفر جميع سبل الحياة المريحة التي تساعد في تطوير الإنسان ولكن رغم ذلك إلا أن التماسك بين الأسر متين وكانوا يعيشون حياة أفضل من حياة اليوم الذي يعاني الكثير رغم توفر جميع سبل العيش الكريم على كافة أنواعه إلا أن هذا لم يكف حتى يعيش الإنسان في سعادة بل

هناك شيء أهم من كل التطور الذي حدث في العالم إلا وهو الحب الذي فقده عالم اليوم، ولكن العالم القديم أي عالم أجدادنا كان يحظى بهذا النوع من الحب من جميع جوانب الحياة بين الناس سواء حب عاطفي أو حب الناس لبعض فلهذا السبب كان كل شيء حقيقي وواقعي بين الناس وليس مزيف وتملئه المرئيات في الحب كما هو الآن في عالمنا الجديد، وليس هذا فحسب حيث أن عندما يحدث قصة حب في منطقة ما لم تحدث دهشة ولوعة بين الناس لأن الحب موجود وليس كما هو عليه الآن في عالمنا هذا الذي عندما تحدث قصة حب يكون هناك الدهشة والتعجب من تلك القصة التي تثير عقول الناس وتشدهم نحو هذه القصة لأن الحب اليوم أصبح منقود ليس له وجود إلا الندرة منه كما حدث عند المسلسلات التركية التي أدهشت الناس في قصص حبهم الخيالية التي تكثر فيها رومانسية الحب التي أصبح كل فتاة أو شاب يحلم بذلك الحب من بعدي ما كان للناس عالم ثاني هو عالم المال الذي دائما يجلب الشر والتصارع نحو المال الكثير ونسيانكما هو أثمن من المال هو الحب وهذا هو الذي جعل الناس تندفع نحو المسلسلات التي أثارت عقول الشباب وليس غير المتزوجين منهم بل المتزوجين أيضا في تصارع بأن يكون لديهم الحب الحقيقي الذي هو قد فقد بين العائلات أيضا فيجدون ما هو مقصود عندهم وفي داخلهم في تلك المسلسلات الخيالية المبتكرة ولكن علينا أن لا نعتمد على من يعلمنا الحب ولكن الحب يجب أن يكون بدخلنا كمن هو فطرة وليس تعليم من الغير ، فإن تعلمتاه فيصبح شيء ناقص وهو الخبرة مع من نحب وهذا يكون سيء لا مزيف وغير واقعي.

من خلال آراء عدد من الكتاب والإعلاميين فضلا عن عدد من الأساتذة الجامعيين الذي طرحوا بعض الآراء القيمة عن فكرة المسلسلات وطريقة طرح المواضيع فيها ، حيث تفاوتت آرائهم بين مؤيد ومعارض ونبدأ بتأثيرها على الجانب الاجتماعي.

I- تأثيرها على الجانب الاجتماعي:

شرعت القنوات الفضائية بتقديم عروض المسلسلات التركية على شاشاتها بدءا من عام 2006، وكأي مسلسل اعتيادي كانت نسبة المشاهدة لهذا النوع الجديد من المسلسلات نسبة ضئيلة مقارنة بغيرها من الأعمال الدرامية وفجأة وبنسق زمني متسارع أخذت أعداد المشاهدين تتزايد وتتزايد حتى أصبحت هذه الدراما الشغل الشاغل لأذهان نسبة كبيرة من أبناء المجتمع العربي، وأخذت حيزا كبيرا من الاهتمام ومجالا واسعا في النقاشات ولاقت رواجا منقطع النظير، حيث أكدت صحيفة "حريبت" التركية في تقرير نشرته 2008/09/15 أن عدد الدول المستوردة للمسلسلات التركية بلغ 22 دولة منذ أن بدأت تركيا تصدير مسلسلاتها في عام 2006 مشيرة إلى أن هذه المسلسلات تحطم الأرقام القياسية في نسبة المشاهدة في العالم العربي واليونان والبرازيل، وإن حصيلة بيع المسلسلات التركية بلغت 3 ملايين دولار سنويا وأشار التقرير إلى أن هناك 18 مسلسلا يعرض حاليا في شمال إفريقيا واليونان وإيران ، ومعظمها يلقى رواجا كبيرا في مصر والإمارات وسوريا والعراق والأردن ولبنان وإيران كما أكدت شبكة تلفزيون الشرق الأوسط "إم بي سي" أن المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي عرضتها خلال السنتين الماضيتين حققت نسب مشاهدة قياسية غير مسبوقة وأن الملايين شاهدوها بحسب الدراسات الإحصائية.

إن المشكلة الحقيقية ليست في الرواج الذي لاقته هذه المسلسلات ولا في الإقبال الجماهيري العربي الكبير على مشاهداتها ، إنما تكمن مشكلة الدراما (الدخيلة) في أمور عديدة ، في مقدمتها أنها تمثل مجتمعا إسلاميا ليس من الإسلام في شيء في كثير من أفكاره وطروحاته وطريقة عرضه وإحداثه.

إن المتابع المثقف لهذه الدراما لا يلحظ أي مظهر من مظاهر الإسلام ن بل علم العكس من هذا نجد تجاهلا واضحا لكل ما يمت للإسلام بصلة وتناقضا بين طاعة الله ومعصيته . فعلى سبيل المثال تناول المسكرات بعد الإفطار في شهر رمضان والعلاقة المفتوحة بين الرجل والمرأة والحمل قبل الزواج وتجاهل الصلاة وعقوق الوالدين والاستعانة بهما وعدم طاعتهما وأمور كثيرة تتعارض مع ديننا الإسلامي ، كما أن هذه المسلسلات قد أظهرت لذا المرأة كسلطة رخيصة يمكن التلاعب بها، وأن كثيرا من المشاهد والمواقف التي وضعت فيها كانت تعبر عن صورة من صور الامتهان بها وكأنها فقط مخلوق لإشباع الغرائز ليس أكثر وللحق والحقيقة، لقد أصبح هناك حاجة إلى ميثاق أخلاقي للإعلام العربي الفضائي ينظم ما يمكن أن يحمي عقول أبناء وبنات الوطن العربي، الذي يعاني في أغلب دولة من مشكلات التوظيف والبطالة وما تواجه أسرهم من مشكلات تحاكي في معظم برامجها ما تقدمه القنوات الغربية في الشكل والمضمون بل زدنا عليها.

II- تأثيرها الثقافي:

إن بعض القنوات تمادت في تقديم الممثل التركي الذي يقوم بدور البطل على أنه أحدث أزمة في كل بيت عربي بل صورت تلك الوسائل الإعلامية العربيات على أنهن ساذجات ومنحلات وواقعات في حبه.

إنها حملات منظمة ومدروسة ويمكن أن تمتد لسنين حتى تغزو العلمانية ومبادئها الهدامة في عقر ديارنا ، إنه الغزو الثقافي والفكر الذي أصبح يعشش في أذهان شبابنا وهم يتشربون قيم المجتمعات الغربية ، إننا لا نخشى من علماني أو ملحد يأتي لنشر فكرة مباشرة ، لأنه سيسقط وينفضح أمره من أول مواجهة أما تلك الأفكار التي تغلف في قالب الدراما والتشويق والإثارة فإنها بمثابة السم في العسل ، وهي الأخطر لأن فيها برمجة عصبية لتلك الأفكار الدخيلة التي بدأت تتسلل إلى مجتمعاتنا تدريجيا وتأخذ مكانها في قلوب الشباب إنها من الطوام القواهم التي تخلخل التواثب ومبادئ التربية الإسلامية التي تربي عليها أبناها ووجود طوام أكبر وأفدح تحرض على التمرد على الوالدين باسم الحياة الشخصية وعدم الحق بالتدخل فيها بما يسهل عملية الانحلال الخلقي والتصرفات الغير المسؤولة من دون رقيب في المجتمع. [1]

[1] – شادية فؤاد : "لماذا أنشد الناس نحو المسلسلات التركية وما أثرها على المجتمع ، ديوان العرب 04-07-2009م.

الحلول والمقترحات:

يبين الجدول التالي أبرز الحلول والمقترحات التي تعمل على الابتعاد عن متابعة المسلسلات التركية واللجوء إلى من هو أفضل منها كما ذكرني في الجدول رقم (36) عن أبرز البرامج والمسلسلات البديلة

جدول رقم (38)

يوضح مقترحات وحلول للابتعاد عن المسلسلات التركية المدبلجة

مقترحات وحلول	التكرارات	النسبة%
إنتاج مسلسلات عربية تتوافق مع معتقداتنا وتقاليدنا	87	%69
قيام مؤسسات المجتمع الفني بدور توعوي وإرشادي	29	%23
أن نقوم دور العبادة بدورها للحد من خطر هذه المسلسلات	32	%25.4
عقد المؤسسات التعليمية ندوات إرشادية لمعالجة هذه الظاهرة	27	%2.4

يشير الجدول رقم (38) إلى أبرز المقترحات وحلول للابتعاد عن المسلسلات التركية والتخفيف من خطرها ن فقد تركزت النسبة الكبرى من أصوات المبحوثين حول إنتاج مسلسلات عربية تتوافق مع معتقداتنا وتقاليدنا وذلك بنسبة 69% ويرجع ذلك إلى الدور الذي أصبح من الممكن أن يقترح إلغاء التلفاز من البيوت أو إلغاء هذه القنوات ولكن يجب على الفضائيات العربية أن تنتج مسلسلات بنفس جودة المسلسلات التركية ولمنها تتوافق مع عادات وتقاليد مجتمعنا تناوبي احتياجات الجمهور ، أما في المركز الثاني فكان الحل المقترح هو أن تقوم دور العبادة بدورها للحد من خطر هذه المسلسلات بنسبة 25.4% وذلك بخطب الجمعة الجذابة والمبينة لسلبيات هذه

المسلسلات وعمل حلقات تحفيظ القرآن لكل العمار إضافة إلى عمل برامج مسابقات وترفيهية وندوات في المؤسسات التعليمية والتربوية كافة، أما في المركز الثالث فكان الحل المقترح قيام مؤسسات المجتمع المدني بدور توعوي وإرشادي بنسبة 23% وذلك من خلال عقد المحاضرات لأولياء الأمور وعقد برامج ثقافية للشباب ومجتمعات للأطفال وغير ذلك من الأشياء المفيدة التي تشغل أوقاتهم بما هو مفيد أما في المركز الرابع والأخير فكان الحل هو عقد المؤسسات التعليمية ندوات إرشادية لمعالجة هذه الظاهرة بنسبة 21.4% وجاءت في مؤخرة النسب بسبب الجفاف الذي يعترى الندوات بصورة عامة فدائما التأثير يكون أكبر من الأمور الفعلية أكثر من الإرشاد والتلقين. [1]

[1] – بدر الدين عيسى "المسلسلات التركية" مدونة إيلاف 18-08-2009م.

و في الأخير نستنتج ان مذكرة التخرج تحت عنوان "تأثير الدراما التركية على ثقافة اللباس عند الطالبة الجامعية" جامعة عبد الحميد بن باديس كنموذج. فتطرقنا في الإطار المنهجي إلى ثلاثة فصول ففي الفصل الأول تمحورنا إلى مفاهيم أولية عن الدراما و فيه ثلاثة مباحث، وخلصنا إلى خلاصة لهذا الفصل. أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى علاقة الطالبة الجامعية باللباس التركي وفيه خمسة مباحث وخلصنا إلى خلاصة لهذا الفصل. أما الفصل الثالث فتمثل عنوانه في الدراما التركية و فيه أربعة مباحث و المبحث الرابع فيه مطلبين و خلصنا إلى خلاصة لهذا الفصل، وهناك الإطار التطبيقي الذي يتضمن تحليل النتائج العامة للاستبيان أو ما تسمى بالاستمارة.

فموضوع المذكرة يتمحور حول مدى تأثير الدراما التركية على ثقافة الطالبة في الحرم الجامعي وكل ما يخص الأزياء والموضة التي أصبحت تعاصر شبابنا وأصبحت هوسا بالنسبة لبعضهن، إذا أصبحت الجامعة قطب مميز لعرض الملابس التركية بألوانها وأشكالها وعرضها على العامة. وكل هذا بسب التقليد الأعمى للممثلات التركيات، ومن هنا نرتئي إلى أن فئة الفتيات خاصة الطالبة الجامعيات منهن لهن هوس خاصة بالموضة التركية من خلال ما تعرضه الأسواق المحلية من سلع مستوردة أكثر من السلع المحلية الجزائرية إذ تعد من الأزياء التقليدية بالنسبة للجزائريات.

و من هنا تطرقنا في الأخير إلى معرفة أن كل ما تعرضه القنوات من جديد في مجال الموضة الأزياء عبر وسائل الإعلام تعرضه الطالبة الجامعية داخل الحرم الجامعي، و من هنا تعددت الآراء حسب الطالبات فهناك من ترى ان التقليد في اللباس هو تقليد عصري، و هناك من ترى أن اللباس التقليد هو احترام للعادات والتقاليد وهناك من تقول أن اللباس التركي يجب مزجه مع اللباس التقليدي وهذا لكي يبقى ضمن الستر.

فالطالبات الجامعيات هن الأكثر تعلقا بالموضة التركية على حساب المحيط اذ توفر لهن الجامعة نوعا من الحرية و الاستقرار الذي يولد لهن نوعا من الطاقة الايجابية فيما يخص عرض الألبسة المتوازنة مع أي فصل من الفصول.

فالباس عند الفتيات هو ذوق خاص بكل واحدة منهن وهو حسب البعض منهن تغير عن شخصية الإنسان ومعرفة طريقة تفكيره.

- د. عامر مصباح أستاذ محاضر بكلية العلوم السياسية والإعلام لجامعة الجزائر : منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية.
- مؤسسات الإعلام والاتصال "الوظائف ، الهياكل، الأدوار" للدكتور جمال العيفة ، ديوان المطبوعات الجامعية.
- الاتصالات الإدارية داخل المنظمات المعاصرة: للدكتور بوحنيفة قوي- ديوان المطبوعات الجامعية 2010.
- علاقة الطالبة الجامعية باللباس "دراسة أنثروبولوجية" بجامعة عبد الحميد بن باديس 2008-2009+م بلعربي عبدالقادر.
- بن عبدالله زاهية الجمال والجسد المثوي مذكرة ماجستير جامعة وهران 2004.
- بوحوش عمار والذنيات – محمود محمود: مناهج البحث العليم – الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية ن ط2 ، 1999.